مجلة الكرازة

أسسها: قداسة البابا شنوده الثالث

Ⲫⲙⲉⲧⲣⲉⲙⲕⲏⲙⲓ

يواصل مسيرتها: قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني

السنة الثانية والأربعون | الجمعة ٣١ يناير ٢٠١٤م - ٢٣ طوبه ١٧٣٠ش | العدد ٥ و ٦

سلام للقديسين بولا...

محتقر الأباطيل.. عاشق الصحراء.. مسالم الوحوش والجوارح.. صديق الملائكة.. النموذج المسيحي، والذي صار سفير البشر في السماء.. مثلما كان سفير السماء بين البشر.. وطوبى لكل من حذا حذوه وعاش حياته وسكن إلى جواره... وطوبى لرهبان ديره في الصحراء الشرقية.. وطوبى لكل من زار موضعه وتبارك بأثره.. وتأثر بسيرته.. وتمثل بإيمانه.

أخبار الكنيسة فى صور

قداسة البابا ووفد الكنيسة فى زيارته لوزارة الدفاع

مع المستشار عدلى منصور رئيس الجمهورية

مع السادة المسئولين بمحافظة الإسكندرية

ويستقبل وفد دولة الإمارات

والدكتور مصطفى حجازى

وأعضاء وفد دولة هولندا

ود. فوزى إسطفانوس رئيس مؤسسة مارمرقس للتاريخ القبطى

يوحنا المعمدان صوت الصوت

البابا تواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في مصر وسائر بلاد المهجر

يوحنا المعمدان نموذج نأخذ منه فضائل كثيرة، لكن قبل التحدُّث عن مصادر القوة في نتكلم عن الوظائف أو الادوار التي قام بها في حياته القصيرة:

أول دور قام به هو إعداد الشعب لاستقبال السيد المسيح، هذا يوضّح لنا أن أي شيء يحتاج لإعداد، حتى مجيء المسيح يحتاج إلى إعداد وإلى مقدمه وتهيئه للعقول والنفوس، وهذا أمر هام وضروري. فعندما تتكلم في أي موضوع أو قرار لابد أن تهيئ الآخرين له.

أمّا العمل الثاني الذي قام به أنه كان الشاهد الأساسي على مجيء السيد المسيح فقال: «هوذا حَمَلُ اللهِ الّذي يَرفَعُ خَطيَّةَ العالَمِ!» (يوحنا ١ : ٢٩)، فضلاً عن شهادته في وقت المعمودية: «إنّي قد رأيتُ الرّوحَ نازلًا مثلَ حَمامَةٍ منَ السماءِ فاستَقَرَّ علَيهِ» (يوحنا ١ : ٣٢-٣٤).

الدور الثالث الذي قام به القديس يوحنا أنه قدّم لنا مثالاً قويًا في التلميذ الأمين الزاهد في السُلطة، فيقول عن نفسه إنه مجرد صوت أمّا السيد المسيح فهو كلمة الله، وأشار على السيد المسيح وقال العبارة الخالدة «يَنبَغي أنَّ ذلكَ يَزيدُ وأنّي أنا أنقُصُ» (يوحنا ٣ : ٣٠). هذا الرجل العظيم يوحنا المعمدان انتصر على ذاته، كان يعرف دوره تمامًا أو ما نسميه بالحدود، هو إنسان لا تحاربه ذاته، وليست عدوة له. في المفهوم المسيحي أعداء الإنسان: الشيطان وإغراءات العالم وذات الانسان التي يمكن أن تتحكّم فيه.

أمّا الدور الرابع الذي قام يوحنا المعمدان هو أن السيد المسيح شهد له أنه أعظم مواليد النساء: جاء بالصلاة وبعد وقت طويل، ولمّا مارس حياته كان يعرف وظيفته بالتحديد، وتخلّى عن ذاته تمامًا، فالعريس هو المسيح والعروس هي الكنيسة، ويوحنا المعمدان يفرح بالعروس والعريس، وهذا الفرح جعله يأخذ أكاليل المجد الكثيرة.

أمّا الدور الخامس فهو أن حياته كلها مرتبطه بكلمة واحدة:«التوبة». كان يضع التوبة أساسًا لدخول الملكوت: «توبوا، لأنَّهُ قد اقتَرَبَ ملكوتُ السماواتِ» (متى ٣ : ١).

ولذلك تضع الكنيسة القديس يوحنا المعمدان كأول نموذج في السنة القبطية (٣ توت) فنقول عنه: يوحنا السابق أي الذي سبق السيد المسيح، والصابغ لأنه قام بعماد السيد المسيح، والشهيدلأنه نال إكليل الشهادة في نهاية حياته.

ويأتي السؤال بعد كل هذا: ما هي مصادر القوة في حياة القديس يوحنا المعمدان؟ هناك أربعة مصادر لهذه القوة:

أولاً أسرته: فقد تربّى على يد زكريا الكاهن وأليصابات زوجته، هذان الزوجان البارّان. فبلا شكّ وجود هذا الأب المُصلّي والذي يحمل طاقة إيمان في داخله والخائف الرب، وكان مع زوجته يسلكان بلا لوم، فكانا لابنهما أكبر نموذج ومثال وقدوة حسنة في الحياه مع الله. إن إكليل تربية طفل مثل إكليل نسك راهب؛ وهناك من يربّي بالأوامر، وآخر يربّي بالتدليل، وثالث بالقسوة، وآخر بالنعمة. ما أجمل أن نربّي أولادنا وبناتنا بالنعمة! والنعمة من الإنجيل والصلوات والكنيسة والأسرار وسير القديسين؛ كل هذه مجاري وقنوات النعمة. الأسرة أيقونة الكنيسة، وصانعة القديسين.

المصدر الثاني لقوة القديس يوحنا المعمدان أنه كان نذيرًا، أي مُخصَّصًا ومُكرَّسًا لله. أريد أن ألفت نظركم إلى شيء هام وهو أنه في سر التثبيت (الميرون) يُرشَم الطفل المعمد في جسده ٣٦ رشمًا تشمل الطفل كله، وهذه الرشومات الـ٣٦ هي بمثابة تكريس عام فيصير هذا الطفل الصغير مُخصَّصًا ومُكرَّسًا، أو إن شئت الدقة فهو مفروز لله.

المصدر الثالث لقوة هذا القديس العظيم البرّية: والذي يعيش في البرية تموت منه الشهوات، لذا توجد أديرتنا في الصحراء. الوجود في البرية يقتل في الإنسان الشهوات والتطلّعات، وهذا الذي جعل القديس أغسطينوس يقول: «جلستُ على قمّة العالم عندما وجدتُ نفسي لا خاف شيئًا ولا أشتهي شيئًا».

أمّا المصدر الرابع لقوة يوحنا فهو الامتلاء من الروح القدس، فهو من بطن أمه امتلأ من الروح القدس وهذه نعمة خاصة. وفي التقليد الكنسي نعمِّد أطفالنا في سن صغيرة لكي يمتلئوا من الروح النقي في حياتهم. والامتلاء من الروح القدس جعله يفيض على الآخرين، فكان بلا شك مرشدًا لكثيرين.

«يوحنا هو صوت الرب، والرب هو الكلمة. فمنذ البدء يوحنا هو صوت عابر والمسيح هو الكلمة الدائم» (القديس أغسطينوس).

تواضروس

اِقرأ في هذا العدد

يونان النبي
قداسة البابا تواضروس الثاني
القديس أنطونيوس ومحبة الوحدة والسكون
المتنيح البابا شنوده الثالث
مقابلات قداسة البابا وأخبار الكنيسة
لجان المصالحة بالكنيسة
نيافة الأنبا باخوميوس
الإفخارستيا في أقوال الآباء الأولين
نيافة الأنبا بيشوى
قراءات الأحد (شهر طوبة)
نيافة الأنبا بنيامين
البخور في الكنيسة
نيافة الأنبا متاؤس
الرهبنة والبناء الداخلى (١)
نيافة الأنبا موسى
الوحدة المسيحية (٢)
نيافة الأنبا سيرابيون
لا تفض ينابيعك إلى الخارج
نيافة الأنبا يوسف
أعظم من يونان
نيافة الأنبا أبيفانيوس
إبراهيم يدعونا إلى وليمته
القمص تادرس يعقوب ملطى
اجلسوا لله بخوف ورعدة. .!
القمص يوحنا نصيف
الخادم والمذبح
القس أنطونيوس فهمي
أسباب الإلحاد وآلياته (٣)
القس إبراهيم القمص عازر
أسئلة وأجوبة في الإيمان المسيحى الأرثوذكسى(٣)
القس بيشوى حلمى
اللقاء
القس أثناسيوس محروس
لحن لعيد غرس قانا الجليل
د. ميشيل بديع عبد الملك
الأعمدة أو سر الثبات
م. فايز سدراك
أنا مطمئن (٤)
د. مجدى اسحق

مجلة الكرازة
تصدرها بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة

يشرف على إصدارها :
نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا
متابعة اخبارية :
سكرتارية قداسة البابا
التنسيق الداخلى :
فيليب بطرس
خطوط :
مجدى لوندى
جرافيك :
هانى وليم
المراجعة اللغوية :
بشارة طرابلسى
المطبعة : مطابع النوبار - العبور
يمكنكم التواصل معنا عبر صفحتنا علي الـ
facebook
www.facebook.com/alkerazamagazine
أو البريد الإلكتروني: Kiraza.input@gmail.com
www.alkirazamagazine.com

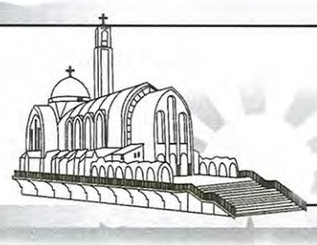

أخبار الكنيسة

مقابلات قداسة البابا

التقى قداسة البابا خلال الأسبوعين الماضيين العديد من الآباء الأساقفة والكهنة والشخصيات العامة، نذكر من هذه المقابلات:

+ نيافة الأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص وعضو لجنة إدارة الأزمات في الكنيسة.
+ نيافة الأنبا سارافيم النائب البابوي لإيباشية السويس، ومجمع كهنة الإيبارشية، حضر اللقاء نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام وسكرتير المجمع المقدس.
+ نيافة الأنبا سوريال أسقف ملبورن بأستراليا.
+ نيافة الأنبا مقار أسقف مراكز الشرقية والعاشر من رمضان، ومجمع كهنة الإيبارشية.
+ نيافة المطران مار تيموثاؤس متى الخوري، السكرتير البطريركي للسريان الأرثوذكس، موفدًا من البطريرك مار زكا عيواص.
+ الأم مارينا المسئولة عن دير السيدة العذراء والقديس يوحنا الحبيب بأوهايو – الولايات المتحدة الأمريكية.
+ الدكتور فوزي استفانوس رئيس مؤسسة مامرقس للتاريخ الكنسي.

الكنيسة تدين الاعتداءات على مديرية أمن القاهرة

أدانت الكنيسة الاعتداءات على مديرية أمن القاهرة، وذلك في بيان جاء فيه:

«تدين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الاعتداء الإرهابي الغاشم على مديرية أمن القاهرة فجر يوم الجمعة ٢٤ يناير ٢٠١٤م، واستهداف أبرياء من رجال الشرطة. وتتقدم الكنيسة بخالص التعازي إلى أهالي شهداء الوطن، طالبين من الله ان يهبهم الصبر والسلوان، وأن يغمد شهداء الوطن بواسع رحمته، رافعين صلواتنا إلى الله لينعم بالشفاء للمصابين، ونحن نعلم أن الشر مصيره أن ينتهي ويضمحل، ونثق أن يد الله تستطيع أن تحفظ بلادنا من هذه الأعمال التي لا تحقّق أيّ نتيجة بأيّ صورة من الصور، ولكنها تترك ذكريات أليمة في ذاكرة الوطن، لقد خلقنا الله وأراد أن نعيش في سلام مع كل البشر. وترفع الكنيسة المصرية صلوات يومية من أجل أن يحفظ الله بلادنا العزيزه مصر بكل أبنائها ومُقدَّراتها ومنشآتها العامة، وأن يمنح سلامًا وهدوءًا لبلادنا».

قداسة البابا يسلّم جائزة «علا غبور» للدكتور مجدي يعقوب

في اليوم الخميس ٢٣ يناير ٢٠١٤م قام قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بمنح السير مجدي يعقوب جرّاح القلب العالمي، جائزة العلوم والثقافة والخدمات الإنسانية (علا غبور) ودرع المركز الثقافي، تقديرًا لجهوده وخدماته للإنسانية على المستوى العالمي، وذلك في الحفل الذي نظمه المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بالأنبا رويس بالعباسية. وقد حضر الحفل لفيف من الآباء الأحبار الأجلاء، والكهنة، وبعض رموز الدين والفكر والسياسة، وأسرة المتنيحة علا غبور. وفي كلمة لقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني رحّب بالسير مجدى يعقوب ذاكرًا أنه يشعر بالفخر من جهته، متمنيًا له مزيدًا من العطاء والنجاح. يُذكَر أن مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث، قد منح للسير مجدي يعقوب في ٢٦ يناير ٢٠٠٢ في لندن «وسام مارمرقص».

قداسة البابا في زيارة الرئيس عدلي منصور

في يوم الأربعاء ٢٢ يناير ٢٠١٤م قام وفد من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، برئاسة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، بزيارة المستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية. وضمّ الوفد من الآباء الأساقفة أصحاب النيافة: الأنبا موسي الأسقف العام للشباب، والأنبا بولا أسقف طنطا، والأنبا يؤانس الأسقف العام، وكذلك المستشار منصف سليمان، ود. سوزي ناشد. وقد جاءت الزيارة في إطار اللقاءات التي يعقدها الرئيس عدلي منصور لبحث الأوضاع السياسية والقضايا الوطنية.

وقد قدم قداسة البابا الشكر للرئيس على زيارته التاريخية للمقر البابوي، كأول رئيس مصري يزور الكاتدرائية للتهنئة بعيد الميلاد المجيد، والتي فيها شعر كل مسيحي أن الرئيس قد زاره في منزله، وأيضًا قام الوفد بتقديم التهنئة بمناسبة المولد النبوي، وتقديم التهنئة كذلك بإقرار الدستور والذي جاء الاسفتاء عليه معبِّرًا عن إرادة المصريين، وهو ما نعتبره خطوة ممتازة نحو مستقبل مشرق للوطن. و شكر الوفد سيادة الرئيس على ما قدمه وما يقدمه للوطن وهو ما يشعر به جميع المصريين، وقد أكّد الوفد لسيادته التلاحم الشعبي والرغبة الاكيدة في إنجاح خارطة الطريق. ومن جهته أعلن الرئيس أمله في أن يأتي مجلس النواب الجديد ممثِّلا لجميع طوائف الشعب.

برقية عزاء في اللواء محمد السعيد

أرسل قداسة البابا برقية عزاء لأسرة الشهيد اللواء محمد السعيد، جاء فيها:

«نتقدم بخالص التعازي والمواساة لأسرة الشهيد اللواء محمد السعيد، داعين إلى الله أن يتغمّد الشهيد بواسع رحمته ويلهمكم الصبر والسلوان».

وبرقية للسيد رئيس الجمهورية

«ببالغ الحزن والأسى تتقدم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بخالص التعازي لسيادتكم في استشهاد اللواء محمد السعيد، راجين من الله أن يتغمّد شهيد الوطن بواسع رحمته، وأن يحفظ الله بلادنا العزيزة مصر بكل أبنائها ومقدراتها.»

كما أرسل قداسته برقيات مماثلة بهذا الخصوص، لكل من السيد الدكتور حازم الببلاوي رئيس مجلس الوزراء والسيد اللواء وزير الداخلية.

برقية تهنئة للمشير عبد الفتاح السيسي

أرسل قداسة البابا برقية تهنئة للمشير عبد الفتاح السيسي، جاء فيها:

«يسرني بالأصالة عن نفسي وعن الكنيسة المصرية القبطية الأرثوذكسية أن أهنئكم بهذه الترقية السامية والتي تستحقونها عن جدارة مع صادق تمنياتنا بالتوفيق».

البابا تواضروس الثاني
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الاعتداء على مطرانية السادس من أكتوبر

في عصر يوم الثلاثاء ٢٨ يناير ٢٠١٤م، قامت مجموعة مسلّحه بالهجوم على مطرانية السيدة العذراء ومارمرقس بمدينة السادس من أكتوبر، وذلك بإطلاق وابل من الرصاص على الكنيسه مما أسفر عن استشهاد أحد افراد الشرطة ويُدعى محمد طه. وقد قامت قوات الشرطة بالقبض على أحد أفراد المجموعة الإرهابية، ولم يسفر الهجوم عن أيّة خسائر مادية.

زيارة وفد كنسي برئاسة قداسة البابا لمقر وزارة الدفاع

قام قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بزيارة السيد الفريق أول عبد الفتاح السيسي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربي. وقد رافق قداسته أصحاب النيافة: الأنبا هدرا مطران أسوان، والأنبا موسي أسقف الشباب، والأنبا بولا أسقف طنطا، والأنبا أبرآم أسقف الفيوم، والأنبا يوأنس الأسقف العام، والأنبا رافائيل الأسقف العام وسكرتير المجمع المقدس، كما ضم الوفد كلاً من القس أنجيلوس إسحق سكرتير قداسة البابا، والقس بولس حليم المتحدّث الرسمي للكنيسة القبطية، والمستشار منصف سليمان، ود. سوزي ناشد، والسيد منير غبور؛ وذلك لتقديم التهنئة للقوات المسلحة بمناسبة الذكرى الثالثة لثورة الخامس والعشرين من يناير.

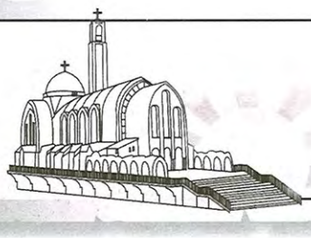

سيمينار الراهبات الأول

أديرة الراهبات بين الواقع والمستقبل

إعداد: القس رافائيل ثروت

نظّمت سكرتارية المجمع المقدس أول سيمينار لأديرة الراهبات في الفترة من الاثنين ٢٠ يناير إلى الأربعاء ٢٢ يناير ٢٠١٤، بدير الشهيد مرقوريوس أبي سيفين – سيدى كرير، تحت رعاية وتشريف قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، وعدد من الآباء المطارنة والأساقفة، وحوالي ٧٠ راهبة يمثّلن كل الأديرة القبطية الأرثوذكسية بمصر والمهجر. وكان السيمينار يهدف إلى:

نمو وازدهار الحياة الرهبانية في أديرة الراهبات، من أجل قوة الكنيسة، ومجد المسيح، وخلاص النفوس.

محاور المؤتمر:

١- الرهبنة رؤية مستقبلية.

٢- الرهبنة والدور البحثي والعلمي.

٣- تنمية الراهبة.

٤- التدبير الإداري للدير.

منهجية المؤتمر:

١- محاضرات قصيرة يعقبها حوار ومناقشة.

٢- ورش عمل حول موضوعات محدّدة تخلص منها كل مجموعة على مقترحات محدّدة.

٣- استبيانات لجمع الآراء والتوصيات حول موضوعات اللقاء.

برنامج المؤتمر:

أولًا: موضوعات المناقشة والحوار

١- الرهبنة رؤية مستقبلية: قداسة البابا تواضروس.

٢-الرهبنة والتنمية: نيافة الأنبا باخوميوس.

٣- الرهبنة والبناء الداخلي: نيافة الأنبا موسى.

٤- الرهبنة والدور البحثي والعلمي: نيافة الأنبا رافائيل.

ثانيًا: ورش العمل

١- لائحة اختيار الراهبة (الشروط – المؤهلات – موانع القبول...).

٢- لائحة اختيار الربيتة.

٣- لائحة اختيار مشرفات الدير.

ثالثًا: التوصيات الختامية

• تشكيل لجنة للمتابعة برئاسة نيافة الأنبا دانيال (رئيس دير الأنبا بولا) وعضوية زئيسات الأديرة وراهبة عن كل دير (بالقاهرة).

• تكرار السيمينار بصورة دورية كل عامين.

• إعداد لائحة خاصة لأديرة الراهبات.

• تشجيع الراهبات على الدراسة والبحث.

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
معهد الدراسات القبطية
قسم الألحان والموسيقى القبطية

الدورة التعليمية السابعة والعشرون

للألحان والتسابيح والموسيقى الكنسية

« تسليم ألحان الصوم الأربعيني وأسبوع الآلام وليلة سبت الفرح والقيامة المقدسة كاملة »

يعلن القسم عن بدء الدورة التعليمية السابعة والعشرين في الفترة من ١٥ فبراير وحتى ١٥ مايو ٢٠١٤م بحسب تسجيلات كل من: المتنيح المُعلم/ ميخائيل البتانوني، والمعلم/ فرج عبد المسيح، ومعهد الدراسات القبطية بالقاهرة، وذلك بحسب البرنامج التالي:

المجموعة الأولى:

١- لحن إفلوجيمينوس الكبير (أحد الشعانين)، ٢- كاتا نيخوروس الكبير (لحن الحجاب، ليلة عيد القيامة المجيد)، ٣- لحن أفريك إتفى (عيد الصعود)، ٤- لحن بى إبنفما (الروح القدس).

المجموعة الثانية:

١- لحن الطرح الكبير، ٢- الإبراكسيس الكبير (خميس العهد)، ٣- لحن بيك إثرونوس، ٤- كاتا نيخوروس (توزيع أيام الخماسين المقدسة)، ٥- الشيرات الفرايحي.

المجموعة الثالثة:

١- لحن ميغالو (الصوم المقدس)، ٢- كيريااليسون الصيامي، ٣- الشيرات الصيامي، ٤- تاي شوري الكبير، ٥- خريستوس آنيستي (دورة القيامة)، ٦- أسبمس «آدام، واطس» للقيامة والخماسين.

المجموعة الرابعة:

١- لحن «الليلويا» التوزيع الصيامي، ٢- لحن الشيرات الشعانيني، ٢- لحن تي شوري الكبير، ٣- فاي إيتاف إنف، ٤- مردات الطرح، ٥- ألحان دورة القيامة (تون سينا، توليثو).

المجموعة الخامسة:

١- لحن الموعظة (أوكاتي كيثيس)، ٢- إثفيتي أناستاسيس، ٣- تي إبيستولى، ٤- أنوك بى بي كوجي، ٥- ذكصولوجيات القيامة والصعود ويوم الخمسين.

المجموعة السادسة: ١- إنثو تى تي شوري، ٢- شارى إفنوتي، ٣- بي ماي رومي (توزيع أيام الصوم المقدس)، ٤- إبصالية الصوم المقدس، ٥- غولغوثا، ٦- إبصاليات لعيد القيامة والخماسين (آدام، واطس)،

فعلى الراغبين في الإشتراك في المجموعات التعليمية التقدُّم بملء استمارة الالتحاق بسكرتارية قسم الألحان والموسيقى القبطية بمعهد الدراسات القبطية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية (٢٢٢ شارع رمسيس – أرض الأنبا رويس – العباسية)، يوميًا من الساعة العاشرة صباحًا وحتى الواحدة بعد الظهر عدا أيام السبوت والآحاد طوال شهر فبراير ٢٠١٤م. للإستعلام ت: ٢٦٨٥١٥٩٤ – ٢٤٨٨٢٥٢٦ – ٠١٢٨٨٢٧٧٥٤٢

الأستاذ الدكتور/ ميشيل بديع عبد الملك
رئيس قسم الألحان والموسيقى القبطية
الأستاذ الدكتور / سامى صبرى شاكر
عميد معهد الدراسات القبطية

لجان المصالحة بالكنيسة

نيافة الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة ومطروح وشمال الصعيد
metropolitanpakhom@yahoo.com

تحدثنا في العدد السابق عن خطورة المجالس العرفية وما تخلقه من مشكلات، ونكمل حديثنا أنه يمكن للكنيسة عمل لجان مصالحات للخلافات التي تنشأ بين أبناء الكنيسة، وتكون داخل أنشطة الكنيسة، وأعضائها برئاسة الأب الكاهن، وتشمل أمين الخدمة وقانوني، ويُضاف لها أعضاء تتناسب تخصّصاتهم مع طبيعة المشكلة، ويكون لهذه اللجان صلاحيات وتتعامل مع ما يُعرَض عليها من مشكلات من خلال هذه اللجنة التي تحوي التخصصات المختلفة، ويكون بالمطرانية لجنة يستأنف إليها اقتراحات اللجنة الخاصة بالكنيسة لو اقتضي الأمر.

إن وجود هذه اللجان تجمع الكهنة والأراخنة والخبراء تغني أولادها عن اللجوء إلى المحاكم وما تحمله من نفقات ومشكلات تتزايد، وهذا ما يقره الكتاب المقدس «فإنْ كانَ لكُمْ مَحاكِمُ في أُمورِ هذِهِ الحياةِ، فأجلِسوا المُحتَقَرينَ في الكَنيسَةِ قُضاةً!» (كورنثوس الأولى ٦: ٤).

ويحسن لكي ما تأتي اللجنة بثمارها ويقبل أطراف النزاع جدية التعامل مع هذه اللجنة أن يؤخذ إقرار على أصحاب المشكلة بالالتزام بقرارات هذه اللجنة، ويكون في هذا الإقرار إشارة إلي أن صاحب المشكلة في حالة عدم التزام الأطراف المتخاصمة، أن يأخذ شهادة بذلك ليقدمها للهيئات القضائية، ويُنبَّه على الأطراف المتنازعه بذلك لكي لا يشكو أحد الكنيسة بأنها أعطت للطرف الآخر شهادة ربما يُحكَم ضده إذا صدر الحكم بذلك.

لذلك فان لجان المصالحات سواء على مستوي الكنيسة المحلية أو المطرانية أو البطريركية يمكن أن تقي أبناء الكنيسة من مشكلات كثيرة، فهي تجنبهم الخصومة وكذلك المصروفات الكثيرة، وتحافظ على روح المحبة والسلام بين العائلات المتخاصمة، كذلك تثمر ثمرًا طيبًا في حل مشكلات الأحوال الشخصية، علاوة على أنها تؤكد روح المحبة بين أبناء الكنيسة.

والكنيسة إذ بصدد عمل لوائح للجان الخدمة المتخصصة، جيد أن يكون هنا لائحة للجان المصالحات سواء في الأحوال الشخصية أو المشكلات التي تظهر بين أبناء الكنيسة وتعرّض أبناءها لخصومات تفقد الكنيسة سلامها، وسوف يري المتخاصمون اهتمام الكنيسة بسلامهم ومحافظتها على محبتهم لبعضهم البعض، ويدركون محبة الكنيسة العملية لهم، وكم هي تجنبهم الخصومات المختلفة.

إن هذا الأمر يحتاج إلي توعية روحية لكي ما يقبل أبناء الكنيسة تحكيم الكنيسة كأم لهم لا ترهقهم ماديًا وتحفظ لهم سلامهم ومحبتهم بعضهم لبعض، ولا شك أن هذه اللجان سوف تعطي من له الخبرة أن يشارك في خدمة الكنيسة مشاركة فعالة، ويدرك أنه صانع سلام، ويفرح أنه يسمع «طوبَى لصانِعي السَّلامِ، لأنَّهُمْ أبناءَ اللهِ يُدعَوْنَ» (متى ٥: ٩).

الإفخارستيا في أقوال الآباء الأولين

نيافة الأنبا بيشوي
مطران كفر الشيخ ودسيا والبراري
demiana@demiana.org

لقد وردت في أقوال الآباء منذ القرون الأولى للمسيحية تعاليم واضحة عن حقيقة سر الشكر، التناول من جسد الرب ودمه الحقيقيين تحت أعراض الخبز والخمر.

يقول القديس إغناطيوس الأنطاكي (١٠٥م): «أشتهي خبز الله، الخبز السماوي، خبز الحياة، الذي هو جسد يسوع المسيح ابن الله... وأشتهي شراب الله، أي دمه الذي هو الحب غير الفاسد والحياة الأبدية».

ويقول القديس إرينيئوس (١٨٠م): «إن رأينا هو في توافق مع الإفخارستيا، وبالمقابل فإن الإفخارستيا تؤسّس رأينا. لأننا نقدّم له ما هو له، معلنين بتناسق التبعية والوحدة التي للجسد والروح. لأن الخبز الذي ينتج من الأرض حينما ينال استدعاء الله، لا يكون جسدًا عاديًا بعد، إنما الإفخارستيا التي تتكون من حقيقتين: أرضية وسماوية. هكذا أجسادنا أيضًا، حينما ننال الإفخارستيا، لا تظل فاسدة بل يكون لها رجاء القيامة للأبدية.» ويقول أيضًا: «إن قربان الإفخارستيا ليس جسدانيًا، بل روحانيًا. ومن هذا المنطلق هو نقي. لأننا نعمل قربانًا لله من خبز وكأس بركة، مقدمين له الشكر لأنه أمر الأرض أن تخرج هذه الثمار لغذائنا. ثم، حينما نكمل القربان، نستدعي الروح القدس ليُظهر هذه الذبيحة، الخبز (جسد المسيح) والكأس (دم المسيح) حتى أن من يقبل المرموز ينال غفران الخطايا والحياة الأبدية».

ويقول القديس كبريانوس (٢٥٠م): «يقول إن من يأكل جسده يحيا إلى الأبد. فمن الواضح أن أولئك الذين يتناولون جسده يقبلون الإفخارستيا بحق الشركة هم أحياء. ومن ناحية أخرى يجب أن نخاف ونصلي لئلا إن كان بيننا أحد منفصلًا عن جسد المسيح لحرمانه من التناول يبقى بعيدًا عن الخلاص. لأنه هو نفسه حذّرنا بقوله «إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ» (يوحنا ٦: ٥٣). ويقول أيضًا: «إننا نرى في الكاهن ملكي صادق سر ذبيحة الرب متمثلة.. لأنه يقول «لأن ملكي صادق ملك ساليم أخرج خبزًا وخمرًا» (تكوين ١٤: ١٨).

الآن ملكي صادق هو كاهن الله العلي وقد بارك إبراهيم. فالروح القدس يعلن في المزمور أن ملكي صادق هو مثال للمسيح.» كما يقول أيضًا: «يجب أن نتناول الإفخارستيا بخوف وإكرام. ففي رسالة كورنثوس الأولى يقول «أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ» (كورنثوس الأولى ١١: ٢٧)».

ويهمنا أن نوضح أن تحوّل القرابين إلى جسد الرب ودمه يتم عند استدعاء الروح القدس في القداس مثلما حدث في حلول الروح القدس على القديسة مريم العذراء التي قدسها وطهرها وملأها نعمة ودشّن المستودع وكوّن منها ناسوت المسيح الخاص بلا خطية وفي نفس اللحظة حل أقنوم الكلمة واتحد بالناسوت، ولكن ينبغي أن نلاحظ أن ذبيحة الإفخارستيا ليست تكرارًا للتجسد الإلهي ولكن امتدادٌ له كما أنها ليست تكرارًا للصليب ولكن امتداد له لأن هذا السر هو فوق الزمن.

قراءات الأحد (شهر طوبة)

نيافة الأنبا بنيامين

أسقف المنوفية

عيد الغطاس المجيد يقع في ترتيب الكنيسة يوم ١١ طوبه، لذلك تتحدث آحاد شهر طوبه عن المعمودية.

الأحد الأول: نرى فصل موت أطفال بيت لحم لأجل المسيح، الذي خرج من هذه الحادثة حَيًّا ليتمم الخلاص في موعده على الصليب، لأن بحياته سيعطي لهؤلاء الأطفال حياه أبدية بالخلاص. هذا الأحد سابق لعيد الغطاس المجيد الذي فيه نحتفل بمعموديته التي فيها أعلن قبوله للموت ليرفع خطايا العالم ويقيم كل مَنْ معه... نرى في هذا الأحد موتًا وحياة (موت الأطفال وحياة الصبي يسوع)، وهذا هو مفهوم المعمودية التي فيها نموت عن الذات (الإنسان العتيق) لكي يحيا المسيح فينا... لقد نال الأطفال معمودية الدم كشهداء للمسيح.

الأحد الثاني: نسمع عن يونان النبي الذي هو رمز للسيد المسيح إذ دُفن في التجويف الفمي للحوت وهو حي ثلاثة أيام بلياليها، وخرج من فم الحوت بأمر من الرب (يونان٢) فكان كالقيامة من الموت، لذلك نُشَبّهُ الحوت بالقبر لأن الحوت يفتح فمه لكي يدخل ماء وسمك وقش.. الخ، لكن لا يفتح فمه ليُخرج شيئًا منه، كالقبر الذى لا يفتح بابه إلا حينما يدخل فيه ميت، والوحيد الذي خرج من القبر حَيًّا وبقى حيًّا إلى الأبد هو السيد المسيح، وفتح القبر لكي يشهد الجميع أنه فارغ من الجسد و به الأكفان فقط تشهد على القيامة. لذلك نقول في لحن التوزيع في صوم يونان «يونان في جوف الحوت كمثال المسيح في القبر ثلاثة أيام»... لقد كان يونان النبي مدفونًا في الماء حَيًّا ثلاثة أيام إشارة للمعمودية التي نُدفن فيها ثلاثة دفعات باسم الآب والابن والروح القدس لنولد خليقة جديدة. إذًا هناك علاقة بين المشاهد الثلاثة (يونان في الحوت، والمسيح في القبر، والمعمودية)...

في الأحد الثالث (يوحنا ٣: ٢٢-٣٦) يشهد يوحنا المعمدان عن السيد المسيح:

- «مَنْ له العروس فهو العريس وأما صديق العريس فيفرح»، وهذا وصف دقيق أن المسيح هو العريس الحقيقي للنفس البشرية ويوحنا المعمدان هو صديق هذا العريس الذي يعلن عنه ليجذب الكل له.
- «ينبغي أن ذاك يزيد وأني أنا أنقص»، بمعنى أن أي خادم دوره هو تنمية حب الناس للّه أكثر منه.
- السيد المسيح «أتى من فوق لذلك هو فوق الجميع»، وهنا يشير إلى لاهوت السيد المسيح لذلك نخضع له.
- مَنْ يقبل شهادة المسيح يشهد أن اللّه صادق وقد أرسله لخلاص الجميع «له اسمعوا».
- مَنْ يؤمن بالابن له الحياة الأبدية ومَنْ لا يؤمن به فقد استقر عليه غضب اللّه.

وكلها شهادة عن معرفة روحية وخبرة شخصية وحب حقيقي داخلي بنفسية الشهيد...

أمّا عن الأحد الرابع: فإنجيله عن المولود أعمى (يوحنا ٩)، وسنتحدث عنه في الصوم الأربعيني المقدس حيث يتكرّر في الأحد السادس من الصوم المقدس.

البخور في الكنيسة

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

البخور مادة صمغية من أشجار الصمغ التي تنمو بكثرة في بلاد الصومال وغيرها؛ رائحته جميلة ومنعشة، ويرمز للصلاة في رائحته وفي ارتفاع دخانه إلى فوق، يقول المرنم: «لِتَسْتَقِمْ صَلاَتِي كَالْبَخُورِ قُدَّامَكَ...» (مزمور ١٤٠: ٢).

البخور في رائحته الجميلة يرمز للمسيحي كما قال معلمنا بولس الرسول: «لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الزَّكِيَّةُ للّهِ يُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ» (كورنثوس الثانية ٢: ١٤، ١٥).

حينما نضع البخور في النار يحترق وتخرج منه رائحة زكية كالمسيحي الحقيقي الذي يظهر معدنه الأصيل وفضائله أثناء التجارب والضيقات.

استعمال البخور أثناء العبادة عمل مُستَحَب، وكان يوجد مذبح مخصوص للبخور في خيمة الاجتماع حسب أمر الرب «وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ.. وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ» (خروج ٣٧: ٢٥، ٢٦)، وكان الكهنة يرفعون عليه البخور صباحًا ومساءً. وعلى يمين مذبح البخور الذي كان في الهيكل ظهر ملاك الرب لزكريا الكاهن وهو يبخر وبشّره بميلاد يوحنا المعمدان (لوقا ١: ١١). وفي السماء يوجد رفع بخور هو صلوات القديسين «وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ» (رؤيا ٨: ٣).

صلاة رفع البخور صباحًا ومساءً هي ذبيحة صباحية ومسائية تُقدَّم لله، لذلك عمدت الكنيسة إلى عمل رفع بخور عشية وباكر لكل قداس كتمهيد ومقدمة للقداس، لأنه مجموعة صلوات وابتهالات وتشكرات لطلب بركة الرب على هذه الخدمة. ولا يصحّ إقامة قداس بدون رفع بخور باكر على الأقل وتسبقه تسبحة نصف الليل.

عندما يريد الكاهن وضع البخور في المجمرة يقف أمام المذبح ويقدم له الشماس المجمرة فيضع الكاهن فيها خمس أيادي بخور بالرشومات الثلاثة باسم الآب والابن والروح القدس على درج البخور، علامة أن هذا البخور مكرّس لله وليس للآلهة الغريبة والأوثان الشيطانية. ويقول الرب على فم ملاخي النبي: «... وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاِسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ» (ملاخي ١: ١١). وهذه الأيادي الخمس ترمز إلى تقدمات رجال العهد القديم الذين قرّبوا للرب تقدمات مقبولة فتنسّم الرب منها رائحة الرضا والسرور:

١ - هابيل الذي قدم للرب من أبكار غنمه ومن سمانها فنظر الرب إلى هابيل وإلى قربانه (تكوين ٤: ٤).

٢ - نوح الذي بنى مذبحًا للرب وأصعد محرقات طاهرة فتنسم الرب رائحة الرضا (تكوين ٨: ٢٠).

٣ - ملشيصادق الذي قدم ذبيحة غير دموية من خبز وخمر كذبيحة العهد الجديد (تكوين ١٤: ١٨).

٤ - هارون الذي قدم ذبائح عن نفسه وعن شعبه «... خَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ عَلَى الْمَذْبَحِ (مذبح المحرقة) الْمُحْرَقَةَ وَالشَّحْمَ» (لاويين ٩) علامة قبول الله للذبيحة.

٥ - زكريا الذي دخل إلى مذبح الرب ليبخر فظهر له ملاك الرب واقفًا عن يمين مذبح البخور وبشّره بميلاد يوحنا (لوقا ١: ٨-٢٢).

سبع دورات البخور في القداس تهدم حصون الخطية والشر والشيطان كهدم أسوار أريحا بعد ما طِيف حولها سبع مرات (يشوع ٦).

الرهبنة والبناء الداخلي "١"

نيافة الأنبا موسى
أسقف عام الشباب
mossa@intouch.com

معروف أن الرهبنة تقوم على نذر: البتولية – والفقر الاختياري – والعفة – والطاعة... وهذه النذور الرهبانية تميز حياة الراهبة من الشكل إلى العمق! أي أنها لا تكتفي بسطحيات هذه النذور الخارجية، بل تغوص إلى أعماقها، لتستقر في أعماق كيانهم الإنساني.

١ – البتولية الحقيقية

ليست البتولية هي عدم الزواج فقط، فهناك كثيرون وكثيرات لم يستطعن الزواج لأسباب كثيرة: اقتصادية أو صحية أو اجتماعية أو غير ذلك. لكن البتولية الحقيقية معناها «تكريس الكيان الإنساني كله لله»! وذلك بأن يحب الراهب رب المجد يسوع المسيح، لدرجة أشبه بالاقتران الروحي، فيصير رب المجد هو عريس النفس الوحيد، مالك القلب، والمحبوب في العمق، ومحور الحياة الوحيد!

البتولية الحقيقية هي «عرس حقيقي»، حين تكون النفس مرتبطة برب المجد يسوع، ارتباطًا، يتصاغر أمامه أي ارتباط زيجي آخر! وما أكبر الفارق بين بتولية الشكل، بكل ملامحها وطقوسها، وبتولية الأعماق والجوهر، بكل متطلباتها والتزاماتها ومسئولياتها.

بتولية العمق تعني السكنى المستقرة والمستمرة للسيد المسيح في القلب، بإرادة فرحانة بذلك، ومشاعر شبعانة بذلك، وطقوس تؤكد ذلك!

المسيح هو عريس النفس، وهو الكل في الكل، ومصدر الإشباع والفرح الحقيقي! ولهذا تكون الراهبة في حالة ارتباط «لحظي» به، كسريان الدم في الشرايين، والهواء في الرئتين!

هل هي الصلاة الدائمة، كتعبير عن هذا الاقتران الوثيق؟ هذا أقل شيء! ولذلك فتدريب «صلاة يسوع» (ياربي يسوع المسيح ارحمني، ياربي يسوع المسيح أعني، أنا أسبحك ياربي يسوع المسيح)، هذا التدريب كان وصية القديس أنطونيوس لأولاده، كما يعلمنا بستان الرهبان، وذلك قبل أن يأتي «السائح الروسي» في القرون الأخيرة، بقرون!

كان «السائح الروسي» يتنقّل بين النساك ويسألهم: كيف أنفّذ الوصية التي تقول: «صلوا بلا انقطاع»؟ فكانوا يتحدثون معه عن حلاوة الصلاة، واستمرارية الصلاة طول اليوم، والتنقل بين صلوات المزامير، والصلوات المكتوبة، والصلوات الشفهية... لأكبر قدر من ساعات اليوم! ولم يقتنع السائح بذلك، بل أراد أن لا تكون هناك أي فترة «سكون» أو «صمت» أو انقطاع عشرة مع الله... كيف؟! فاهتدى بعد ذلك إلى من أرشده إلى «صلاة يسوع»، ليتلو اسم الرب يسوع مع شهيقه وزفيره هكذا: «ياربي يسوع المسيح... ارحمني فأني خاطئ...» فبدأ يتعلم هذه الصلاة الأنطونية، صلاة العشار، وأمسك بسبحة من الصوف فيها عُقَد تصل إلى المئات! لكي يصلي مع كل «حبّة سبحة» نصف الصلاة، ومع الأخرى النصف الآخر! فكان يصلي هذه الصلاة الف مرة يوميًا... وكان يستخدم التنقل بين عُقَد الصوف، ثم بدأ ينسى العدد، ويغوص في عمق هذه الصلاة بالمشاعر... ليكون المسيح هو الكل في الكل! ويكون القلب كله لله، فتتحقق البتولية في جوهرها، وتمتد من الجسد، إلى النفس، إلى الفكر، إلى الروح، إلى العلاقات! ويكون الرب هو الكل في الكل!

الوحدة المسيحية "٢"

نيافة الأنبا سرابيون
أسقف لوس انجلوس
bishopserapion@lacopts.com

تناولنا مفهوم الوحدة المسيحية التي تعني وحدة المسيحيين وليس وحدة الكنيسة، لأن كنيسة المسيح هي كنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية. وحدة المسيحيين لا تلغي التنوع بين المسيحيين، ولكن ليس في الوحدة المسيحية تنوع في الإيمان أو تنوع في حياة القداسة وحياة الخطية. ونتناول الآن معوقات الوحدة المسيحية ودور القيادة الكنسية والطقس الكنسي في المحافظة على الوحدة المسيحية. وكما ذكرنا سابقًا فنحن نضع مثال الكنيسة الأولى خاصةً في العصر الرسولي كمرجع ونموذج للوحدة المسيحية.

٤- معوقات الوحدة المسيحية:

قدم لنا سفر الأعمال صورة جميلة لحياة المسيحيين في العصر الرسولي «وكانَ لجُمهور الّذينَ آمَنوا قَلبٌ واحِدٌ ونَفسٌ واحِدَةٌ» (أعمال ٤: ٣٢)، هذه الصورة الجميلة واجهت تحديات ومعوقات، ولكن الآباء الرسل قادوا المسيحيين في مواجهة هذه التحديات للمحافظة على وحدة المسيحيين. ونقدم أمثلة لهذه التحديات والمعوقات التي أثّرت على وحدة المسيحيين.

أ- روح التذمُّر: عندما انتشر الإيمان المسيحي وتنوّع المسيحيون ما بين عبرانيين ويونانيين حدث تذمُّر أثّر على وحدة المؤمنين «حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ اليونانيّينَ على العِبرانيّينَ أنَّ أراملَهُمْ كُنَّ يُغفَلُ عنهُنَّ في الخِدمَةِ اليوميَّةِ» (أعمال ٦: ١). روح التذمر هذه كادت أن تقسم المسيحيين الأوائل إلى مجموعتين، ولكن الرسل الاثني عشر عالجوا هذا الأمر وأقاموا رتبة جديدة هي رتبة الشمامسة لدعم الخدمة. ويُلاحظ أن اسماء الشمامسة السبعة تشير أنهم يونانيون، أي أن الاثني عشر بارشاد الروح القدس أدركوا أهمية إشراك اليونانيين في الخدمة لعلاج روح التذمر.

ب- روح التحزُّب: كنيسة كورنثوس التي أسسها القديس بولس الرسول وخدم فيها القديس أبلوس تسربت بين شعبها روح التحزُّب والانشقاق، فتحزَّب البعض لبولس والبعض الآخر لأبلوس والبعض لبطرس، لذلك عالج القديس بولس هذا الأمر بقوله: «ولكنني أطلُبُ إليكُمْ أيُّها الإخوَةُ، باسمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، أنْ تقولوا جميعُكُمْ قَوْلًا واحِدًا، ولا يكونَ بَينَكُمُ انشِقاقاتٌ، بل كونوا كامِلينَ في فِكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ... فأنا أعني هذا: أنَّ كُلَّ واحدٍ منكُمْ يقولُ: «أنا لبولُسَ»، و«أنا لأبلّوسَ»، و«أنا لصَفا»، و«أنا للمَسيحِ». هل انقسَمَ المَسيحُ؟ ألَعَلَّ بولُسَ صُلِبَ لأجلِكُمْ، أم باسمِ بولُسَ اعتَمَدتُم؟» (كورنثوس الأولى ١: ١٠، ١٢-١٣؛ ٣: ٣-٦).

ج- التعاليم الخاطئة: أخطر ما يعوق وحدة المسيحيين هو ظهور أشخاص يعلّمون تعاليم جديدة خاطئة، غير ملتزمين بتعاليم الآباء الرسل. والكنيسة في عصر الرسل كما في كل العصور واجهت هؤلاء المبتدعين الذين أحدثوا انشقاقات في داخل الكنيسة، وحرمتهم لتحافظ على وحدة المسيحيين المبنية على الإيمان الواحد. الكنيسة واجهت المتهوِّدين الذين أصرّوا على أنه ينبغي على الأمم أن يتهوّدوا أولًا ليصيروا مسيحيين، فينبغي أن يختتنوا ويحافظوا على الناموس اليهودي. عقدت الكنيسة أول مجمع مسكوني (مجمع أورشليم) ورفضت هذه التعاليم الغريبة عن مفهوم الخلاص المسيحي (راجع أعمال ١٥). واجهت الكنيسة أيضًا الذين أنكروا التجسّد، وكتب عنهم القديس يوحنا الحبيب وسمّاهم «أضداد المسيح» (راجع رسالتي يوحنا الأولى والثانية)، كما ذكر القديس بطرس المعلمين الكذبة «ولكن، كانَ أيضًا في الشَّعبِ أنبياءُ كذَبَةٌ، كما سيكونُ فيكُم أيضًا مُعَلِّمونَ كذَبَةٌ، الّذينَ يَدُسّونَ بِدَعَ هَلاكٍ. وإذ هُم يُنكِرونَ الرَّبَّ الّذي اشتَراهُمْ، يَجلِبونَ على أنفُسِهِمْ هَلاكًا سريعًا» (بطرس الثانية ٢: ١).

د- الخطية: تسلُّل الخطية بين المؤمنين تعوق وحدة المسيحيين لأنها تفصلهم عن عضوية الكنيسة المقدسة. لذا نجد الآباء الرسل، حرصًا على وحدة المسيحيين وقداسة الكنيسة، حرموا الخطاة الرافضين للتوبة، بينما قبلوا الخطاة التائبين بفرح (راجع قصة حنانيا وسفيرة أعمال ٥؛ وسيمون الساحر أعمال ٨؛ وخاطئ كورنثوس كورنثوس الأولى ٥، كورنثوس الثانية ٢).

لأنهض ينابيعك إلى الخارج

نيافة الأنبا يوسف
أسقف تكساس، ممثل قداسة البابا المتوحد والأنبا الأمريكية
hgby@suscopts.org

في داخل قلب الإنسان تُستعلن ثلاث حقائق جوهرية وهي: حقيقة العالم، وحقيقة الإنسان نفسه، وحقيقة الله. لكن حكمة الله أرادت أن تكون تلك الحقائق أسرارًا مخفية في حقل القلب «أيضًا يُشبِهُ ملكوتُ السماواتِ كنزًا مُخفًى في حَقلٍ، وجَدَهُ إنسانٌ فأخفاهُ» (متى ١٣: ٤٤). بالتالي تتلخّص الغاية من كل جهاد الإنسان في الوصول إلى المعرفة الروحية، أي إلى معرفة سر العالم الباطل، وسر الإنسان المخلوق على صورة الله ومثاله، وسر الله المحبة. ولن يتم ذلك إلا من خلال الدخول إلى مخدع القلب والتواصل مع الإنسان الداخلي «فادخُلْ إلَى مِخدَعِكَ وأغلِقْ بابَكَ» (متى ٦: ٦). ولعل سليمان الحكيم أدرك بحكمته أن خلاص الإنسان لا يُصنَع إلا داخل القلب فقال: «لا تفضْ يَنابيعُكَ إلَى الخارِجِ، سواقيَ مياهٍ في الشَّوارِعِ» (أمثال ٥: ١٦). والسيدة العذراء إذ اختبرت حضور الله داخل أحشائها جعلت من قلبها مقرًّا دائمًا لفكرها «وأمّا مَريَمُ فكانتْ تحفَظُ جميعَ هذا الكلامِ مُتَفَكِّرَةً بهِ في قَلبِها» (لوقا ٢: ١٩). والابن الضال لم يعثر على طريق خلاصه إلا عندما استرجع قلبه المفقود «ورجع إلى نفسه» (لو١٥: ١٧). والقديس إسحق السرياني الذي وصف درجات المعرفة الروحية قال: «نعمة الله تريد أن يكون الإنسان داخل الباب.»

وإذ أدرك الآباء القديسون، الرهبان والنساك والمتوحدون، أن أكثر ما يرعب عدو الخير هو تحول توجُّه الإنسان من الخارج إلى الداخل، وانجماع عقله المشتت خارج إنسان قلبه، أرشدهم الروح القدس إلى طريق الصلاة القلبية كسلاح لمقاومة طياشة الفكر، وكطريق مضمون للدخول إلى حجال الملك.

أما إنسان اليوم المعاصر فعمره منقضٍ في الملاهي بسبب انخداعه بمغريات عدو الخير الذي يتفنّن في تحديثها كل لحظة حتى يضمن بقاء الإنسان متبعثرًا خارج نفسه «في الشوارع» (أمثال ٥: ١٦). ومن هذه الحرب لم يفلت لا طفل ولا شاب ولا شيخ، ولا رجل ولا امرأة، حتى صاروا جميعًا يتفنّنون ويتسابقون في اختراع أبرع الوسائل التي تساعدهم على الفرار من الاختلاء إلى النفس بحجة الملل والضجر.

ليعطنا الله «بحَسَبِ غِنَى مَجدِهِ، أنْ تتأيَّدوا بالقوَّةِ بروحِهِ في الإنسانِ الباطِنِ» (أفسس ٣: ١٦)، فننهض للصلاة القلبية والسهر العقلي كل حين وفي كل مكان حتى نجد اللؤلؤة كثيرة الثمن المخفية في حقل قلوبنا الداخلي. آمين.

أعظم من يونان

نيافة الأنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير أبو مقار
epiphaniusmacar@hotmail.com

عندما طلب قومٌ من الكتبة والفريسيين، من الربِّ يسوع أن يريهم آيةً من السماء، رفض أن يعطيهم آية إلا آية يونان النبي، ثم كلَّمهم عن توبة أهل نينوى الذين تابوا بمناداة يونان، أما هم فلم يتوبوا بالرغم من أنه: «أعْظَمُ مِنْ يُونَانَ!» (لوقا ١١: ٣٢).

فما هي عظمة يونان التي قارن الربُّ نفسَه بها؟ كان يونان نبيَّ الله العلي، أحد أنبياء بني إسرائيل، المتكلمين باسم الربِّ للشعب العبراني؛ بل إنَّ الربَّ اختاره وأرسله برسالة لمدينة أممية، ليست من رعوية بني إسرائيل، وعلى عداء مع هذا الشعب. وكانت الرسالة تحوي في طياتها المناداة بخراب هذه المدينة: «قُمِ اذْهَبْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا لأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي» (يونان ١: ٢).

وهرب النبي من وجه الله، كما يفعل كلٌّ منا عندما لا نفهم معاملات الله معنا؛ لكن لمحبة الله لنبيِّه، وشفقته على أهل نينوى، أعاده الله لوجهته الصحيحة بعد أن أبقاه في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. وهكذا صار يونان رمزًا للرب يسوع، الذي تحمَّل آلام الصليب وحده، لمحبته لنا وشفقته علينا: «لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ» (متى ١٢: ٤٠).

ونادى يونان برسالة الله، ورجع أهل نينوى عن طريقهم الشريرة بتوبةٍ حقيقية، فاستحق هذا الشعب الأممي التائب أن يقف في اليوم الأخير لدينونة شعب الله غير التائب: «رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ» (متى ١٢: ٤١).

يقارن القديس يعقوب السروجي (الذي تنيح عام ٥٢٢م) بين يونان والسفينة التي حملته، وبين الرب يسوع ومريم العذراء التي حملته:

[بيونان تصوَّر طريق الابن (الرب يسوع)، وهو بحر العالم الذي اضطهد مخلِّصنا. اضطرب الكتبةُ ضد البار أكثر من اضطراب الأمواج على يونان، وكان الفريسيون (على ابن العذراء) أكثر من اللجج التي على (يونان) ابن متاي. تحرك الحسدُ من الصالبين كالبحر العظيم... طرحوا الغنَى عوض العبراني، فلم تقبل؛ لم ترضَ الأمواج بخزانة السفينة عوض رجلٍ واحدٍ. قدموا للأمواج الكثير، ولم تطلب إلا يونان... صارت مريم بالنسبة لقائد المسكونة سفينةً متألقةً، مطرودةً داخل العالم كما في البحر. سفينة يونان سحقتها الرياح من أجله، والشتائم انهالت على ابنة داود من أجل ربِّنا. تُدعى مريم سفينةً متألقة مملوءة بالغنى، حاملةً الخزانة موضع الحسد (من اليهود). كرز ربُّنا أكثر من يونان، لكل الشعوب، ورد جميع المسكونة للتوبة بكلمته].

القديس أنطونيوس ومحبة الوحدة والسكوت

للمتنيح البابا الأنبا شنوده الثالث

أننا لا نستطيع أن نتأمل حياة الأنبا أنطونيوس، دون أن نتذكر حياة الوحدة والسكون التي عاشها، وثمار هذه الحياة في حياته وفي تعاليمه..

لقد ذكر عنه القديس أثناسيوس الرسولي أنه قضى ثلاثين سنة، وقد أغلق على نفسه في وحدة كاملة، لا يرى فيها وجه إنسان. وفى هذه الوحدة اختبر ثمار السكون، في خلوة كاملة مع الله. وأمكنه أن يفرغ ذهنه من تذكارات العالم وأخباره وتفاهاته، لكي يملأ هذا الذهن بالله وحده، فلا يفكر إلا فيه.

وفي مذاقته لحلاوة السكون نصح أولاده فيما بعد، خوفًا عليهم من أن يتبدد سكونهم خارج البرية، فقال: [الراهب في الدير كالسمكة في البحر، لا تحيا خارج مياهه]..

وحتى حينما عاش معه القديس الأنبا بولس البسيط بضع سنوات، يتتلمذ عليه، ويحيا تحت ظل صلواته، طلب إليه أن يدخل إلى البرية ويحيا وحده [ليجرب حروب الشياطين].

إنه الدرس الأول الذي أخذه الأنبا أنطونيوس [إن كنت راهبًا، فأدخل إلى البرية الجوانية].. وكان هذا هو الدرس الذي يُقال لكل راهب، في أن يتعلم الهدوء: [اجلس في قلايتك، والقلاية ستعلمك كل شيء]..

إن القديس الأنبا أنطونيوس هو الذي وضع أساس الرهبنة الأصيل. والنظام الذي وضعه هو الذي بقى أكثر من غيره.. أكثر من حياة الشركة التي كانت تعتمد على رئيس حازم قوي كالقديس باخوميوس مثلًا، يديرها بدقّة وجدّية، ويعاقب من يكسر قوانينها.. فإذا لم توجد هذه الرئاسة انتهى قيام الرهبنة تبعًا لذلك.. وهكذا انتهت كثير من أديرة القديس باخوميوس!

أمّا القديس أنطونيوس فكان يبني الراهب من الداخل، بمحبة الوحدة والسكون، أكثر مما يبنيه بقوانين صارمة تحفظ طاعته.. كان يبنى قلب الراهب، لا مجرد إرادته وتصرفه.. كان يميت العالم داخل قلبه، ولا يقتصر على إماتة التصرفات العالمية في سلوكه، وهذه الإماتة كانت تأتي أولا بالوحدة، بالبُعد عن الكل، لحفظ العقل في السكون. وتأتى ثانيًا بانشغال الفكر والقلب بالله في حياة السكون. ما أجمل قول مار أسحق: [إن مجرد نظر القفر، يميت من القلب الحركات العالمية]، وهكذا عاش الأنبا أنطونيوس، ليس أيامًا، وإنما الحياة كلها..

عاش بعيدًا عن المدن، وما فيها من صخب وضجيج وضوضاء، وأيضًا بعيدًا عمّا فيها من دوامة المشغوليات، التي لا تعطى فرصة لجلوس الإنسان مع نفسه أو جلوسه مع الله.. حقًا، لقد سألتُ نفسي مرة: لماذا خلق الله كل هذه الصحراوات؟ هذه الصحراوات الواسعة، وهذه الجبال والتلال، في كل قارة من القارات، تمثّل الهدوء والوحدة، بعيدًا عن صخب المدن.. أليس في كل هذا إيحاء، يشير إلى الناس بحياة الهدوء؟!

كان السيّد المسيح يأخذ تلاميذه إلى موضع قفر، حتى تتركّز حواسهم في كلامه، ولا تنشغل بالمناظر والأفكار.

إن كل إنسان في الدنيا، مهما تعمّق في الحياة الروحية.. هو محتاج إلى فترات هدوء، يجلس فيها إلى الله، وإلى نفسه.. يهدأ بعيدًا عن المشغوليات، وبعيدًا عما تجلبه الحواس من أفكار.. وفي هدوء يأخذ من الله، وأيضًا يفحص ذاته، ويأخذ من أعماق أعماقه، حيث يسكن الله أيضًا.

هذا هو أول ما يجذبنا، في الحياة العميقة التي عاشها قديسنا.

وحياة السكون هذه، لها دلالتها الروحية الكثيرة: فليس كل إنسان يستطيع أن يحيا حياة السكون في البرية. وإن استطاع ذلك بضعة أيام أو أسابيع، فلا يستطيع أن يحيا في البرية العمر كله، إلا إن كانت له دوافع روحية راسخة، كما كان للقديس أنطونيوس. فما هي هذه الدوافع؟

أول صفة تلتزمها حياة البرية، هي الزهد:

إن الذي يحب العالم، تجذبه أمور العالم، فلا يستطيع أن يبقى في البرية إذ يشتاق إلى ما تركه في العالم من أمور محبّبة إلى نفسه. وكما قال الكتاب: «حيثما يكون كنزك، فهناك يكون قلبك» (متى ٦: ٢١). إنما يحيا في البرية، الإنسان الذي مات قلبه عن العالم موتًا حقيقيًا. بمقدار ما يكون قلبه مائتًا عن العالم، هكذا يكون ثباته في البرية أيضًا.

إذًا الموت عن العالم، يسبق بالضرورة الحياة في البرية:

والقديس الأنبا أنطونيوس كان قلبه قد مات عن العالم وكل رغباته: ترك الأهل والبلد والمال والجاه والعلم وكل شيء. ولم يعد يشتهي شيئًا عالميًا، لذا استطاع أن يسكن في مقبرة، وأن يسكن في القفر وأن يحتمل الجوع والعطش والوحدة..

كذلك السكنى في البرية تحتاج إلى شجاعة قلب:

يصلح لها قلب لا يخاف.. لا يخاف الوحدة، ولا الظلام، ولا الوحوش والدبيب، ولا الشياطين.. وهكذا كان الأنبا أنطونيوس، لقد تعرّض لحروب مخيفة جدًا. وكان الشياطين يظهرون له في هيئة وحوش مفترسة، تصيح بأصوات مرعبة، وتهجم عليه، ومع ذلك لم يخف، بل وقف صامدًا أمامهم.. كذلك هاجموه لما كان في المقبرة، وضربوه ضربًا مبرحًا جدًا، ولم يهتز إطلاقًا. وفيما بعد أصبحت الشياطين هي التي تخاف الأنبا أنطونيوس، وأخذ قوة من الله على طرد الشياطين..

هذا هو الأنبا أنطونيوس رجل البرية، وابن الجبال، صاحب القلب القوي الذي لا يخاف، الذي عاش في الجبال وحده عشرات السنوات، لا يؤنسه سوى الله.

أمّا أنتم يا أخوتي، فإن كنتم لا تستطيعون أن تسكنوا الجبال.. فعلى الأقل لا تحرموا أنفسكم من الخلوة والسكون على قدر طاقتكم، ولو بضعة أيام كل سنة، أو يومًا كل أسبوع، أو ساعة كل يوم، أو بضعة دقائق كل ساعة..

انفضوا ضجيج العالم من آذانكم، وغوصوا داخل أنفسكم، واكتشفوا في أيّة الطرق أنتم سائرون، وماذا على كل منكم أن يفعل.. وأجلسوا مع الله، وخذوا منه معونة..

وإن لم تستطيعوا أن تنسحبوا من العالم موضعيًا، فعلى الأقل انسحبوا منه موضوعيًا.. فلا تشتركوا في أعماله وأحاديثه..

حياة الأنبا بولا أول السُّوّاح

كتبها: القدّيس جيروم

(مأخوذة بتصرّف عن: NPNF، Series II، Vol. VI P. ٢٩٩-٣٠٣)

من هو الراهب الأول؟

١- إنه موضوع منتشر دار حوله نقاش كثير، عمّن هو الراهب الذي قدم أول نموذج يُحتذَى به في الحياة النسكية. لأن البعض رجعوا إلى الماضي بعيدًا جدًا، ورأوا البداية في أولئك الرجال القديسين: إيليا [النبي] ويوحنا [المعمدان]، كان أوّلهما أكثر من راهب، وأما الثاني فتنبّأ بالمسيح وهو في بطن أمه.

وآخرون يؤكّدون - وفكرتهم هي التي أُخذ بها عمومًا - أن أنطونيوس كان مؤسِّس هذا النموذج الفريد من الحياة.

إلّا أنني أقول - حسب اعتقادي - أن الحقيقة التى ليست في حاجة إلى تأكيد، أنه [أي الأنبا أنطونيوس] قد سبق هؤلاء الرهبان، وكان الدافع والمحرِّك لهم، واستقوا منه هذه الحياة. ولكن قد تأكّد في أيامنا الحاضرة، بواسطة أماثاس ومكاريوس وهما اثنان من تلاميذ أنطونيوس - والأول منهما هو الذي وارى جسد معلّمه في القبر- أن بولا الطيبي كان قائدًا للحركة وإن لم يكن أول من حمل اسم [راهب]، وهذا الرأي يروق لي.

لقد نسج البعض - حسبما تخيّلوا - أقاصيص تداولتها الألسن مثل أنه كان رجلاً يعيش في كهف تحت الأرض ذا شعر مُسدَل حتى قدميه. ولفّقوا عنه قصصًا غير قابلة للتصديق مما لا منفعة من وراء سردها، وأفكار الناس الذين يكذبون دون حياء ليست بمستحقّة أن تُفنَّد.

لذلك، وحيث أن كلاًّ من الكُتّاب اليونانيين والرومانيين قد تناولوا قصصًا دقيقة عن أنطونيوس، فقد عزمت أن أكتب تاريخًا موجزًا عن أيام بولا المبكّرة والمتأخّرة. أما مرحلة حياته المتوسطة، كيف كان يعيش، وعن محاربات الشيطان التي خاضها، فحسب ظني أن أحدًا من الأحياء لم يطّلع عليها قط.

العصر الذي وُلِدَ فيه الأنبا بولا

٢- في أثناء اضطهادات الإمبراطوريْن ديسيوس(١) وفاليريان(٢)، حينما كان [الأساقفة] كورنيليوس(٣) في روما وكبريانوس(٤) في قرطاجنة يسكبان دمهما في الشهادة المقدسة اختفت كنائس كثيرة في مصر والصعيد وسط زمجرة هذه العاصفة. وفي ذلك الوقت كنت ترى المسيحيين يصلّون دومًا لكي تُقطَع رقابهم هم أيضًا بالسيف على اسم المسيح، إلّا أن رغبة العدو الخبيث كانت أن يقتل لا الجسد [فقط] بل يحطّم النفس [أيضًا]. وهكذا فعل، إذ كان يخترع عذابات جديدة تميت الجسد في بطء. وبحسب كلمات كبريانوس نفسه، الذي ذاق العذاب على يديه: «أولئك الذين اشتهوا الموت [على اسم المسيح] لم يعانوا من الذبح»، ونعطي هنا مثالَيْن جديرين بالذكر يظهران شرّ العدو.

٣- فهوذا شهيد راسخ الإيمان ثَبَتَ كمحارب وسط الحطام والألواح المحترقة، أمر [الحاكم!] بتلطيخ جسده بالعسل، وأن يرقد تحت الشمس الحارقة ويداه مربوطتان خلف ظهره، حتى أن من كان يوقد النار تحت المقلاة احترق بألسنة اللهب.

آخر كان في زهرة شبابه، أُخذ إلى حديقة غنّاء، في وسط الزنابق البيضاء والورود الحمراء، يلفّها خرير الماء، بينما النسيم العليل يداعب أوراق الأشجار، وطرحوه فوق فراش وثير من الريش مقيّدًا بأكاليل من الورد لئلاّ يهرب. وعندئذ انسحب الجميع ودنت منه عاهرة شديدة الجمال، وبدأت تعانقه بطريقة مثيرة للشهوة، وليس من اللائق ذكرها، وذلك حتى إذا ما ثارت شهوة جسده تتمّم غرضها القبيح. فلم يعرف جندي المسيح ماذا يفعل؟ أو إلى أين يهرب؟ وإذ لم تهزمه العذابات ولا قهرته الملذّات، وبإلهام سماوي، عضّ طرف لسانه وبصقه في وجهها وهي تهم بتقبيله، وهكذا خبت أحاسيس الشهوة بسبب الألم الرهيب الذي عاناه.

حياة الأنبا بولا المبكرة

٤- وبينما كان هذا يجري، ورث بولا وأخته الحديثة الزواج غنىً عظيمًا في الصعيد الأسفل. كان عمره حينذاك السادسة عشرة تقريبًا، يتقن القبطية واليونانية، ذا روح وديعة ومحبة عميقة لله. وحينما زمجرت عواصف الاضطهاد انفرد في منزل بعيد عن المدينة، في بقعة منعزلة.

وأيّة جرائم لا تتسبّب محبة المال الملعونة فيها؟ فها هو زوج أخته بدأ يفكّر في إفشاء سرّ الفتى مع أنه كان ينبغي عليه أن يخفيه. ولم تُجدِ دموع زوجته [أخت الأنبا بولا]، ولا رباطات الدم، ولا عين الله البصيرة على الكل، في أن ترجعه عن خاينته «جاء سريعًا، وتصرّف بقسوة بينما أظهر أنه يشدِّد على رباطات المحبة».

٥- وإذ كان الفتى بصيرًا بالحوادث، وكان له من الذكاء مايجعله يميّز الأمور، هرب إلى الجبال لينتظر هناك إلى أن ينتهي الاضطهاد(٥). وبدأ بمراحل سهلة، ووقفات متكرّرة يتقدم إلى داخل البرّية، إلى أن أتى أخيرًا إلى جبل صخريّ، وعند سفح الجبل كانت هناك مغارة صغيرة مغلقة بحجر. الإنسان متعطّش لمعرفة المجهول، [هكذا] حرّك الحجر، ومدفوعًا برغبة الاكتشاف دلف إلى قاعة رحبة، مفتوحة على السماء، لكنها كانت مظلّلة بسعف نخلة عتيقة. ولم

تُخف النخلة ينبوعًا صافيًا نقيًا، لم تلبث المياة أن انفجرت منه فجرى نهر من مجرى صغير في نفس الأرض التي حملت هذا الينبوع. وإذا به يجد أيضًا بالجبل الممتلئ بالحُفر، عدّة أماكن صالحة للسكنى مملوءة بمطارق وسندانات صدئة لسكّ النقود، فالمكان كما يذكر الكتّاب المصريون كان مكانًا سرّيًا لسك العملة أيام زواج أنطونيوس وكليوباترا.

٦- وهكذا اعتبر بولا مكانه هذا هبة من الله وصار يحبه. وهناك، في صلاة ووحدة قضى بقية حياته. وزوّدته النخلة بطعامه وملبسه. ولئلا يحسب إنسانٌ ما أن ذلك أمرًا مستحيلاً، أشهد يسوع المسيح وملائكته القديسين أنني رأيتُ، ومازلت أرى، في تلك البقعة من الصحراء - التي بين سوريا وبلاد العربية - رهبانًا، منهم من أغلق على نفسه ثلاثين عامًا وعاش على خبز الشعير وماء موحل، بينما ظل آخر يحيا في جُبٍّ قديم، يقتات على خمس تينات جافة يوميًا. وما سردتُه هو غريب جدًا لا يُصدِّقه أولئك الذين لا يؤمنون بما قيل: «إن كل شيء مستطاع لدى المؤمن» (مرقس ٩: ٢٣).

الله يكشف للأنبا أنطونيوس وجود الأنبا بولا

٧- ولنعد إلى النقطة التي توقفتُ عندها: فقد عاش بولا على الأرض حياة سمائية لمدة مائة وثلاث عشرة سنة.

وفي ذلك الوقت كان أنطونيوس في سن التسعين يعيش متوحِّدًا في مكان آخر (كما اعتاد هو نفسه أن يذكر)، حينما أتاه فكر بأنه لايوجد في الصحراء راهب أكثر كمالاً منه. وفي سكون الليل أُعلِن لـ[أنطونيوس] أن في الصحراء إبًا آخر أفضل منه، وعليه أن يذهب ويزوره.

وإذ بدأ النهار يشرق بدأ الرجل الوقور المسن يمشي مسندًا قدميه الضعيفتين على عكّاز. ولكن في أي اتجاه يسير؟ لم يكن يعرف. وأقبل الظهر بشمسه الحارقة فوق رأسه لكنه ظل سائرًا في رحلته التى بدأها قائلاً: «إني أثق في إلهي أنه في وقت أو في آخر سوف يريني عبده الصدّيق الذي قد وعدني بأن أراه»، ولم يقل أكثر من هذا. وفجأة رأي كائنًا غريب الشكل، وعندما رآه حصّن نفسه برسم علامة الخلاص على جبهته، ثم سأله: «يا هذا! أين يحيا خادم الله في هذه الأنحاء؟»، وبدأ ذلك الكائن يصدر صريرًا غير مفهوم، كأنما ينطق بكلمات متلعثمة، ثم مدّ ذراعه اليمنى مشيرًا إلى الجهة المطلوبة، ثم فرّ هاربًا في لمح البصر مختفيًا عن بصر القديس المتعجِّب. وسواء لبس الشيطان أشكالاً غريبة ليرعبه أو كانت الصحراء تذخر بحيوانات عجيبة، فنحن لانستطيع أن نقرّر.

٨- وأكمل أنطونيوس طريقه مندهشًا مما رآه. وبعد قليل رأى في واد صخري مغلق من كل الجهات، كائنًا غريبًا يتحدّث بطريقة مريبة وكأنه الشيطان، فانتهره الأب وأكمل سيره في البرّية [...](٦).

٩- والآن أكمل قصتي... عبر أنطونيوس المنطقة التي دخلها ولم يرَ غير آثار الحيوانات المفترسة والصحراء المتسعة. ماذا يفعل؟ وهل يعود أدراجه؟ لا يعلم. ومرّ يوم آخر.. أمرٌ واحد فقط تبقّى له: إيمانه الراسخ بأن المسيح لن يتخلّى عنه. وقضى الليلة الثانية في الصلاة.

لقاء القديسين

وفي وقت الغسق رأى على مسافة غير بعيدة ذئبة تلهث بشدة من العطش وتزحف عند سفح الجبل. ظلّ يتابعها بعينيه، وبعدما اختفت داخل كهف اقترب وبدأ ينظر في داخل الكهف. ولم ينفعه فضوله شيئًا لأن الظلام حجب الرؤية. ولكن - كما قال الكتاب - إن «المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج» (يوحنا الأولى ٤: ١٨). وبخطوات وئيدة وأنفاس مكتومة دخل متحسّسًا طريقه بعناية وتقدّم قليلاً قليلاً وأنصت مرارًا إلى صوت.. وخلال ظلمة الليل المخيفة ظهر نور من بعيد. وفي حماسه المتعجِّل صدم [الأنبا أنطونيوس] قدمه بحجر وتردّد الصدى.. فقام القديس بولا وأغلق بابه المفتوح ثم أوصده بقضيب من حديد.

وارتمى أنطونيوس على الأرض عند العتبة. وظلّ حتى الساعة السادسة أو مابعدها يلتمس الدخول(٧) قائلاً: «أنت تعرف من أنا، ومن أين، ولماذا أتيت.. أنا أعلم أني لست مستحقًا أن أراك، إلّا أنني أن لم أرك فلن أرجع أبدًا. ها أنت تستضيف الوحوش فلماذا لا تستضيف إنسانًا؟ لقد طلبتُ فوجدتُ، وها أنا أقرع لعلّه يُفتَح لي(٨).

ولكن إن لم أفلح فسوف أموت هنا على عتبة مسكنك، ولا شكّ أنك سوف تدفنني حينما أموت».

هكذا كان صراخه المستمر، وظلّ صامدًا غير متزعزع. حينئذ أجابه البطل [بولا] باختصار: «توسّلات مثل هذه لا تهدّدني، ولا أنخدع بهذه الدموع! هل أنت مندهش لأني لم أرحّب بك حين أتيتَ لتموت هنا؟» وهكذا اقترب بولا مبتسمًا، وفتح الباب وألقى الاثنان بعضهما في أحضان بعض، وحيّا كلٌ منهما الآخر باسمه، وتشاركا في تقديم الشكر لله.

١٠- وبعد القبلة المقدسة جلس بولا وبدأ يخاطب أنطونيوس: «انظر إلى الرجل الذي قد بحثتَ عنه بتعب كثير: أطرافه تداعت من الشيخوخة، وشعره الرمادي أشعث، إنك ترى أمامك إنسانًا سيصير بعد قليل ترابًا، ولكن «المحبة تحتمل كل شيء».. لذا أخبرني، أتوسّل إليك، كيف حال الجنس البشري؟ هل تزهر منازل جديدة في المدن القديمة؟ أيّة حكومة تحكم العالم؟ أما زالت هناك بقية للشياطين بأوهامها وأضاليلها؟»

وبينما هما يتحدّثان معًا لاحظا متعجّبيْن غرابًا استقرّ على غصن شجرة، ثم أخذ يطير نازلاً بلطف حتى اقترب وترك رغيف خبز أمامهما. وكانا متعجبيْن. وحينما رحل [الغراب] قال بولا: «انظر إن الرب المحبّ والرحوم بالحقيقة أرسل لنا غذاءً، طوال ستين عامًا كنت آخذ منه نصف رغيف كل يوم، ولكن حين مجيئك ضاعف المسيح من حصّة عبده!»

١١- وهكذا قدّما شكرًا لله ثم جلسا معًا على حافة الينبوع البارد. وقامت بينهما مشادّة في من الذي يكسر الخبز. وانقضى النهار بطوله في هذه المشادة حتى المساء! وكان بولا يحتجّ من وجهة نظره بواجبات الضيافة، وأنطونيوس بكبر سن [مضيفه]. وأخيرًا اتفقا على أن يمسك كل واحد الرغيف من الجانب الأقرب له ويشدّه ناحيته ويحتفظ لنفسه بالجزء الذي في يده.

وبعد ذلك شربا قليلاً من الماء وهما راكعيْن على أيديهما وأقدامهما أمام الينبوع، ثم قدّما لله ذبيحة التسبيح وقضيا الليل في سهرٍ معًا. وحين بزوغ شمس اليوم التالي خاطب بولا أنطونيوس قائلاً: «لقد عرفتُ منذ مدّة - أيها الأخ - أنك تقيم في تلك المناطق. لقد وعدني الله أن تصير لي عابدًا وزميلاً. ولكن زمان رقادي الآن على وشك الحلول. لقد اشتقت منذ زمان أن أنحلّ وأصير مع المسيح. لقد انتهى سعيي، وقد أعدّ لي أكليل البر، لذلك أرسلتَ أنت من قِبَل الرب لكي تئوي جسدي المسكين في الأرض، نعم! ليعود التراب إلى التراب».

رحلة العودة

١٢- وإذ سمع أنطونيوس هذا، أخذ يتوسّل بدموع ونحيب ألاّ يتركه بل يأخذه معه رفيقًا في تلك الرحلة. أما صديقه فقد أجابه: «لا تبحث عمّا يخصّك، بل ما هو صالح لغيرك. إنه لأمر صالح لك أن تخلع ثقل هذا الجسد وتتبع الحَمَل. ولكن الأنسب لبقية الأخوة أن يتدرّبوا على مثالك. لذلك كن صالحًا، وائت لي بعباءة الأسقف أثناسيوس التي أعطاها لك، لتلفّ فيها جسدي المسكين». ولم يكن بولا المبارك يسأل هذا المعروف، لأنه كان يهتم ما إذا كان جسده يصير عريانًا أو مكسوًا حينما يفسد، ولماذا يهتم؟ فقد كان هو نفسه يلبس أثناء حياته ثوبًا من ألياف النخلة مخاطة إلى بعضها، ولكن لكي يخفّف من أسى صديقه بسبب موته.

وكان أنطونيوس مندهشًا أن بولا يعرف عن أثناسيوس وعباءته. فلم يحر جوابًا. لقد بدا له أنه رأى المسيح في بولا، ومجّد الله في فكره دون أن يضيف كلمة واحدة. وقام في هدوء وهو يبكي وقبّل عيني بولا ويديه وانطلق عائدًا إلى ديره الذي استولى عليه فيما بعد الأعراب. تباطأت خطواته على الرغم منه، وكان منهكًا بسبب صومه وشيخوخته، ولكن جرأته تغلّبت على شيخوخته.

١٣- وأخيرًا أكمل رحلته منهَكًا ولاهث الأنفاس ووصل إلى قلايته الصغيرة. هناك حيث تقابل مع اثنين من تلاميذه اللذين كانا يخدمانه بسبب تقدم سنه، وسألاه : «أين كنت يا أبانا طوال هذه المدة؟»، فأجاب: «ويل لي أنا الخاطئ. أنا لا أستحق اسم راهب. لقد رأيت إيليا... لقد رأيت يوحنا في البرّية... لقد رأيت بولس بالحقيقة في الفردوس»، حينئذ أغلق شفتيه وقرع صدره وأخرج من قلايته العباءة، وحينما سأله التلميذان أن يوضّح لهما الأمر بأكثر إيضاح، أجابهما: «للكلام وقت، وللسكوت وقت!» (جامعة ٣: ٧).

١٤- وخرج دون أن يأخذ معه سوى كسرة خبز، وعاد في نفس الطريق الذي أتى منه مشتاقًا إليه وحده ومتعطشًا أن يراه [أي الأنبا بولا]، ولم تنشغل عيناه أو أفكاره بشيء سواه، كان خائفًا - وأثبتت الأحداث صدق توقّعه - أن يسلم صديقه الروح، في غيابه، للمسيح.

نياحة القديس ودفنه

ويوم آخر لاح فجره، وثلاث ساعات من الرحلة مازالت باقية حينما رأى بولا في ثياب بيضاء كالثلج صاعدًا إلى أعلى بين جوقات الملائكة وخوارس الأنبياء والرسل. وفي الحال سقط على وجهه وقذف بالرمال الخشنة إلى رأسه باكيًا ونائحًا وكان يصرخ: «لماذا صرفتني عنك يا بولا؟ لماذا رحلتَ دون كلمة وداع؟ هل عرّفتني بنفسك متأخرًا جدًّا لترحل هكذا سريعًا؟»

١٥- وكان الطوباوي أنطونيوس بعد ذلك يحكي أنه عبر المسافة الباقية بسرعة كأنه يطير ولكن ليس بلا سبب [للإسراع]. وإذ دخل المغارة رأى الجسد الميت جاثيًا ورأسه منتصب، أمّا يداه فمرفوعتان. والشيء الأول الذي صنعه أنه صلى بجانبه ظانًا أيّاه أنه مازال حيًّا. ولكنه إذ لم يسمع تنهّدات من يصلّي ارتمى يقبّله ويبكي. وحينئذ فهم أنه حتى جسد القديس الميت كان في وضع الصلاة لله الذي عنده كل شيء حيّ.

١٦- حينئذ بدأ يكفّن الجسد ويحمله خارجًا، بينما كان طول الوقت يرتل تسابيح ومزامير حسب الطقس. ثم بدأ أنطونيوس ينتحب إذ لم يكن قد أحضر آلة ليحفر بها الأرض. واستغرق في بحر من التفكير مقلّبًا كل أنواع الخطط قائلاً: «إن أنا عدتُ إلى الدير فأمامي أربعة أيام في الطريق، وأن أنا ظللتُ هنا فلن أفعل شيئًا نافعًا، سوف أموت إذًا بجانب جنديّك، أيها المسيح، وسوف ألفظ أنفاسي الأخيرة».

وبينما هو يتفكّر بهذه الأمور في قلبه إذا بأسديْن يندفعان من بطن الصحراء. وارتعب أولاً من منظرهما لكنه رفع أفكاره إلى الله وبدأ

ينتظر دون خوف وكأنهما حمامتان يراهما أمامه. وأتيا مباشرة إلى جثمان الرجل المبارك، وهناك وقفا، ولعقاه، ثم ارتميا تحت قدميه وكانا يزأران عاليًا وكأنهما يعلنان أنهما ينتحبان بالطريقة الوحيدة الممكنة لهما.

ثم شرعا ينبشان الأرض حولهما متنافسيْن الواحد مع الآخر في إبعاد الرمال، إلى أن حفرا مكانًا يسع رجلاً بالتمام. ثم توجّها مباشرة إلى أنطونيوس - وكأنهما يطلبان جزاءهما - وقد أخفضا رأسيهما ونصبا أذنيهما، وأخذا يلعقان يديه وقدميه. وفكّر في أنهما يطلبان بركة منه، وفي الحال صلّى بتسبيح عميق للمسيح الذي أحسّت بلاهوته الحيوانات الغير ناطقة، قائلاً: «أيها الرب الذي بدون إذنه لا تقدر ورقة أن تسقط من على شجرة، ولا عصفور أن يقع على الأرض، كافئهما بما تراه أنت أصلح لهما». ثم لوّح لهما بيده وأشار لهما بالرحيل. وحينما رحلا أحنى كتفيه العجوزين تحت ثقل جسد القديس وأودعه في القبر، وغطّاه بالرمال المنبوشة، ثم كوّم فوقها تلّة كالمعتاد.

ولاح فجر يوم آخر. وإذ لم يترك الميت وصيته أخذ الوارث المحب التونية المجدولة من ألياف النخلة. وحينما عاد إلى الدير قصّ كل شيء على تلاميذه. وكان دائمًا يلبس ثوب بولا في عيدي القيامة والخمسين(٩).

خاتمة

١٧- وفي نهاية هذه السيرة أستأذن أن أسأل أولئك الذين لا يعرفون حدودًا لممتلكاتهم، الذين يزيّنون بيوتهم بالرخام، الذين «يقرنون بيتًا ببيت وحقلٌ بحقل» (إشعياء ٥: ٨)، ماذا أعوز هذا الشيخ في تجرّده؟ أواني شربكم من حجارة كريمة، وهو كان يروي عطشه بقبضة يده! ملابسكم مطرّزةٌ بالذهب، وهو لم يكن لديه رداء أقلّ واحد في عبيدكم! ورغم أنه كان فقيرًا فالفردوس مفتوح له، وأنتم مع ذهبكم سوف تستقبلكم جهنم. إنه رغم عريه احتفظ برداء المسيح، وأنتم اللابسين الحرير فقدتم ثوب المسيح. جسد القديس بولا يرقد الآن مغطى بتراب عديم القيمة ولكنه سيقوم ثانيةً في مجد، وأنتم تُبنى عليكم قبور غالية التكاليف، ولكن أنتم وثروتكم سيُحكَم عليكم بالنار! فاحذروا - أتوسل إليكم - احذروا من الثروة التي تحبونها... ولماذا حتى أكفان أمواتكم تُصنَع من الذهب؟ لماذا لا تنتهي جسارتكم حتى وسط الحزن والدموع؟ ألا يمكن لجُثث الأغنياء أن تبلى إلاّ في الحرير؟!

١٨- أتوسّل إليك يا من تقرأ هذه الكلمات أن تذكر إيرونيموس الخاطئ الذي إن أعطاه الرب أن يختار، فهو يختار ثوب الليف الذي كان لبولا ببركاته، أفضل من أرجوان الملوك وعقابهم.

---

١ -٢٤٩٠

٢٥١م، ويمثّل اضطهاده الحلقة السابعة ضمن عشر حلقات للاضطهاد تعرّضت لها الكنيسة، بدءًا من نيرون وحتى مرسوم التسامح الذي أصدره قسطنطين الكبير (٣١٣م). ويقول عنه المتنيح الأنبا يوأنس (أسقف الغربية الأسبق) في كتابه «الاستشهاد في المسيحية» (ص٨٩-٩٠): «ووجه الأهمية في مرسوم ديسيوس هذا، أن ما ترتّب عليه من اضطهاد، يُعتَبر بحق أول اضطهاد شامل عمّ كل أقاليم الإمبراطورية، بعد أن كان الاضطهاد محليًا متقطعًا». وجدير بالذكر أن الشهيد فيلوباتير مرقوريوس الشهير بأبي سيفين اُستُشهِد في ذلك الوقت، كما تحكي لنا سيرته والذكصولوجية الخاصة به.

٢- خلف الإمبراطور ديسيوس من ٢٥٣-٢٦٠م، وقد بدأ عهده متسامحًا ثم أثار الحلقة الثامنة من الاضطهاد سنة ٢٥٧م، وقد مات في الأسر.

٣- اُختير أسقفًا على روما أثناء اضطهاد ديسيوس، تحمّل النفي بشجاعة، وقُطِعت رأسه حوالي سنة ٢٥٣م، وقد مدحه القديس كبريانوس كثيرًا.

٤- أسقف قرطاجنة بتونس، وُلد وثنيًا في بداية القرن الثالث الميلادي، وتعمّد وهو كبير، ثم نذر البتولية وباع كلّ ما يملك، وسيم أسقفًا حوالي ٢٤٩م. اختفى أثناء اضطهاد ديسيوس وكتب كثيرًا في الحثّ على الاستشهاد، واُستُشهد أثناء اضطهاد فاليريان عام ٢٥٨م، وهو من أشهر الآباء الذيم كتبوا باللاتينية. جدير بالذكر أنه كبريانوس آخر غير كبريانوس الساحر الذي آمن بسبب الفتاة العفيفة يوستينا، واُستُشهدا معًا.

٥- تختلف هذه السيرة عن المذكورة في السنكسار من أن الأنبا بولا تنازع مع أخيه الأكبر على ميراث أبويهما، وإذ رأى جنازة وهما في الطريق تأثر، وانطلق للبرّية. وبغض النظر عن أي الروايتين أدق، ولكن ما يعنينا أنه دخل للبرّية هربًا من العالم ومحبة المال.

٦- لمزيد من التفاصيل حول الرحلة راجع النص الإنجليزي للسيرة في المرجع المذكور في البداية.

٧- لاحظ أيها القارئ العزيز أن الأنبا أنطونيوس عثر على مغارة الطوباوي بولا بعد منتصف الليل بقليل، وظلّ منطرحًا طالبًا الإذن بالدخول إلى ما بعد الظيرة، أي أكثر من ١٢ ساعة من الإلحاح والمثابرة!

٨- اقتبست الكنيسة من الأنبا أنطونيوس تضرّعه هذا وتطالب المؤمنين بالتشبّه به في إيمانه ويقينه، فنقول في ذكصولوجية الأنبا أنطونيوس: «فلتثبت في الإيمان المستقيم بالحقيقة، الذي للعظيم أنطونيوس، صارخين قائلين: طلبتُ فوجدتُ، سألت فأخذتُ، أقرع وأؤمن بأنه سيُفتح لي».

٩- وبحسب السنكسار القبطي، فإن الأنبا أنطونيوس أهدى هذا الثوب الليفي للبابا أثناسيوس الرسولي، والذي كان يلبسه في الأعياد أيضًا.

يونان النبي ٧

قداسة البابا تواضروس الثاني

قصة يونان النبي هي قصة حقيقه حدثت في القرن الثامن قبل الميلاد، ويونان أحد أنبياء العهد القديم، وله سفر يحمل اسمه، ولكن هذا السفر لا يحمل نبوة بقدر ما يحمل الاختبار الذي عاشه يونان مع اللّه في حياته التي استمرت حوالي مائة عام خدم اللّه فيها عشرات السنين، ولكن هذا الاختبار هو أهم اختبار في حياته. كلنا نحب قصة يونان، والقصة بالدراما التي فيها وأحداثها هي قصة مؤثرة، ونجد أن يونان هو النبي الوحيد الذي شَبّه السيد المسيح نفسه به، وبالأخصّ في أحداث الصلب والقيامة.

صوم يونان ثلاثة أيام، يقدم لنا ثلاثة دروس تمثّل قوام الحياة الروحية: أول درس هو المخافة، والثاني هو الطاعة، والثالث هو التوبة. وهذه الدروس الثلاثة هي طريقة حياتنا، وإن شئتَ الدقة هي تمثّل مقياسًا تقيس عليه حياتك إن كانت صحيحة أم لا.

الدرس الأول هو المخافة:

طلب الله يونان في إرسالية، فأجاب الله بالقبول، لكن في قرارة قلبه لم يكن ينوي تلبية الطلب، بل قبل بلسانة فقط لا بقلبه، لأن قلبه لا تسكنه مخافة الله فقد اعتمد على فكرة ورؤيته. قد يكون الإنسان مسئولاً كبيرًا في عمله لكن قلبه ليس به المخافة، قد يكون أبًا أو أمًا في أسرة ولا تكون المخافة في قلبيهما. البداية أن يكون في قلبك مخافة الله، أي حضور الله في قلبك دائمًا، الله لا يغيب عن وعيك ولا عن فكرك ولا عن رؤيتك. فكّر يونان في الهرب في أيّة سفينة، وهرب يونان: يونان هل ستهرب؟! ونجد أن يونان مقتنع بهذا الفعل لأن قلبه خالٍ من المخافة. عندما ركب السفينة وسأل عن اتجاهها، وكان الردّ إلى «ترشيش» فرح لأنه الاتجاه المعاكس لإرادة الله (نينوى)، وأراد أن يزيد الهرب فنزل إلى جوف السفينة، ونام نومًا ثقيلاً، هذا دليل أنه يريد أن يهرب من نفسه، أمّا لو كان قلبه ممتلئًا بالمخافة فلن يستطيع ن يهرب ولن يقدر. مخافة الله التي توجد في قلب الإنسان تجعله إنسانًا صالحًا، سواءً أكان في أسرة أو خدمة أو مسئولية، فمخافة الله أولاً «رأس الحكمة مخافة الله»، لذلك يا إخوتي، في هذا الصوم نصلي أن الله يملأ قلوبنا وبيوتنا بمخافته، صلِّ أن يملأ الله كيانك بهذة المخافة وأنت تقف أمام الكلمة المقدسة سواء في الإنجيل أو في صلواتك، وترتعد لأن الله حاضر ويتكلم.

الدرس الثاني هو الطاعة:

يونان تذمّر وخالف وهرب، ولكن الله يدبّر بحكمة هذا الحوت لكي ما ياتي في لحظة معينة يتلقف فيها وسط البحر الهائج هذا الإنسان المطروح، ولكم أن تتخيلوا لو أن هذا الحوت تأخّر دقيقة أو ثانية، ماذا كان حدث ليونان؟ نقرا في الكتاب: «وأعدّ الله حوتًا عظيمًا» أي أعدّه ليقف بجوار السفينة، وفي لحظة معينة يفتح فمه ويستقبل يونان، ويحتجزة في جوفه هذه الأيام الثلاثة، ويحرسه من أخطار البحر، ويصير هذا الحوت بمثابة هيكل أو كنيسة متحركة. فهل بدأ يونان يتّعظ ويرى أن الحوت صار أكثر طوعًا منه هو الإنسان العاقل؟! الطاعة يا إخوتي يقول عنهت الكتاب «هوذا الاستماع أفضل من تقديم الذبيحة» (صموئيل الأول ١٥: ٢٢). الإنسان الذي لايطيع ولا يقبل يخسر كثيرًا في حياته مثلما فعل يونان، يونان وهو في بطن الحوت ابتدأ أن يعرف طريق الله، فماذا فعلت يا يونان؟ يقول: سوف أحوّل جوف الحوت إلى صلاة، وبدأ يرفع صلاة قوية. ابحث عن الطاعة في قلبك، وقل للرب: علمني كيف أطيع وصيتك، وأعيش هذة الوصية، علمني يارب أن يكون قلبي مملوءًا بالمخافة أولاً وبالطاعة ثانيًا ليكون مرضيًا أمامك كل حين.

الدرس الثالث هو التوبة:

ذهب يونان لنينوى، وسار فيها مسيرة يوم واحد، وكانت نينوى بالحق مدينة عظيمة تجد كل مبانيها مغطاة بالذهب، وكل شوارعها تمتلئ بالخضرة، اللون الأصفر والأخضر يملآن المدينة العظيمة. عندما ذهب يونان ليبشّر هذة المدينة توقّع أنهم لن يستمعوا إلى كلامع وهم بعيدون عن رعوية إسرائيل، وتأتي المفاجأة! فعندما جاءت الرسالة الإلهية القصيرة إلى شعب نينوى اضطرب جميعهم، بدءًا من الملك حتى الرضيع، وحتى الحيوان، وقدموا توبة تُعتبر أعجب توبة في التاريخ، وتسابق الجميع: الرجال والنساء، الكبار والصغار، وحتى الحيوانات، ليلبسوا المسوح ويجلسوا في الرماد، ويتذللون أمام الله، ويرفعون صلوات، ويقدمون أصوامًا، وفوق هذا كله يقدّمون قلوبًا تائبة، وتكون المفاجأة العظيمة أن يتوب هذا الشعب بأكمله!

عندما تقرّر الكنيسة صومًا فالمقصود أني أبدأ الصوم وأخرج منه شخصًا جديدًا تغيرت حياته، أي أن الصوم لابد أن ينزع منّا الأعمال غير المفيدة، فنصوم ليس عن الطعام أو الكلام، ولكن عن كل ما يسرق أوقاتنا وأعمارنا وأزماننا. درس التوبة لا يأتي للإنسان إلا اذا عاش الخطوتين الأوليين (المخافة والطاعة)، حينئذ تكون التوبة حاضرة أمامه، ويستطيع أن يتذلل أمام اللّه بالحقيقة، وأن ينظر إلى الحياة نظرة حقيقية.

أخيرًا: أين أنا في سفر يونان؟ هل أنا مثل يونان، أم الحوت، أم أهل السفينة، أم شعب نينوى، أم اليقطينة؟ ابحث عن نفسك وحياتك، واجعل أيامك تمتلئ بروح المخافة وروح الطاعة وروح التوبة.

يعطينا مسيحنا أن تكون حياتنا مقبولة أمامه، ويعطينا هذه المخافة في كل يوم في حياتنا اليومية، في خدمتنا، وفي مسئولياتنا على تعدّدها وتنوّعها، ويعطينا أن نكون في طاعة وصيته ونسمع كلمته ونعيش بها في كل يوم، ويعطينا قلوبًا تائبة، وقلوبًا نقية. آمين.

إبراهيم يدعونا إلى وليمته

القمص بولس يعقوب ملطي
كنيسة مار جرجس سبورتنج
aboonatadros@gmail.com

إذ كان القديس مار يعقوب السروجي مشغولًا بقصةَ سدوم، فوجئ بأب الآباء في الفردوس يمسك به ويدعوه إلى وليمته كعادته، ويتحدث معه عن سرّ سدوم.

تصرُّف الله مع هذه المدينة التي انتشر فيها الفساد في أبشع صورة يكشف عن طول أناة الله.

١. أخطأ لوط حين اختار سدوم وما حولها مسكنًا له من أجل خصب أرضها دون مبالاة بفساد سكانها، لكن الله محب البشر حوَّل خطأه للخير، فمن جانبٍ تزكّى لوط، إذ كان يُعذِّب نفسه البارة يومًا فيومًا بسبب أفعالهم الأثيمة (بطرس الثانية ٢: ٨). ومن جانب آخر صار لوط شاهدًا لبرّ الله وسط جوٍّ غاية في الفساد، لعلّه يكسب نفسًا ولو في اللحظات الأخيرة أثناء حرق سدوم وعمورة.

٢. إن كان الله قد أطال أناته على سدوم إلى سنين طويلة، فإنه إذ أراد تأديبها بحرقها دعته نعمته أن يُحرِّك قلب أبرام (إبراهيم) لينقذ سدوم التي غلبها الملك كدرلعومر وحُلفاؤه، وأخذوا أملاكها وجميع أطعمتها وشعبها. وحين أراد ملك سدوم أن يكافئه بأن يتنازل له عن الأملاك ويأخذ هو النفوس، قال له: «رَفَعتُ يَدي إِلَى الرَّبِّ الإِلهِ العَلِيِّ مالِكِ السماءِ والأَرضِ، لا آخُذَنَّ لا خَيطًا ولا شِراكَ نَعلٍ ولا مِنْ كُلِّ ما هو لَكَ» (تكوين ١٤: ٢٢-٢٣). هكذا قدّم أبرام رجل الله لأهل سدوم وعمورة مثلًا عمليًّا للسلوك ببرّ الله وفاعليته.

٣. الله بنعمته ظهر لإبراهيم ومعه ملاكان، واتّكأوا تحت شجرة، وأكلوا في الوليمة التي أعدّها إبراهيم وسارة (تكوين ١٨)، كي يعطي إبراهيم الدالة أن يشفع في سدوم قبل حرقها.

٤. سمح الرب أن يتمشّى ومعه إبراهيم، ليعلن: «هل أُخفي عن إبراهيمَ ما أنا فاعِلُهُ؟» (تكوين ١٨: ١٧). لو كان الله يود أن ينتقم من سدوم وعمورة، لما سمح بهذا كله، لأنه لا يشاء موت الخاطئ بل أن يتوب ويحيا!

٥. مع كل الفساد الذي حلّ بهم وعدم تجاوبهم لطول أناة الله فغالبًا ما وُجد بينهم من ندم وسط النار في اللحظات الأخيرة، لذلك جاءت الأناجيل تؤكد ثلاث مرّات: «الحَقَّ أقولُ لكُمْ: ستَكونُ لأرضِ سدومَ وعَمورَةَ يومَ الدّينِ حالَةٌ أكثَرُ احتِمالًا مِمّا لتِلكَ المدينةِ» (متى ١٠: ١٥؛ مرقس ٦: ١١، لوقا ١٠: ١٢).

٦. تأديبها الذي يبدو أنه شديد صار درسًا للعالم عن بشاعة الخطية (إرميا ٢٣: ١٤؛ ٤٩: ١٨؛ ٥٠: ٤٠).

٧. عجيب هو حب الله حتى للذين يؤدبهم، لذلك يوبّخ الرب شعبه في أرض السبي، قائلًا: «حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنَّ سدومَ أُختَكِ لَمْ تفعَلْ هي ولا بَناتُها كما فعَلتِ أنتِ وبَناتُكِ» (حزقيال ١٦: ٤٨). إنه يدعو شعبه أن ينظر إلى مملكة سدوم بكونها أختها الأفضل منها! هكذا يليق بنا عوض نقد العالم حتى الملحدين منهم أن نحسبهم إخوة لنا، ينتظر الرب خلاصهم!

إجلسوا لله بخوفٍ ورِعدة..!

القمص يوحنا نصيف
كاهن كنيسة السيدة العذراء شيكاغو
fryohanna@hotmail.com

عفوًا، عنوان المقال ليس به خطأ مطبعي.

لقد قصدت أن يكون هكذا، إذ يبدو لي أن غالبيّة الناس أثناء القدّاس تسمع الشماس وكأنه يقول المردّ الشهير في وقت حلول الروح القدس على القرابين بهذه الصّيغة العجيبة، بدلًا من الصيغة الصحيحة «اسجدوا لله بخوف ورعدة».. وتكون النتيجة أن الأغلبية تجلس في وقت لا يليق أبدًا فيه الجلوس، بل السجود بخشوع ورهبة..!

والحقيقة أن هناك عِدّة أوقات أثناء صلوات القدّاس يلزم فيها السجود، أو على الأقل الانحناء بنصف الجسم في خشوع.. منها أثناء صلوات التحاليل في باكر وعشية وتحليل الخُدّام، وفي بداية دورة الحمل أثناء صلاة «مجدًا وإكرامًا، إكرامًا ومجدًا للثالوث القدوس»..!، وفي لحظات حلول الروح القدس عندما يصرخ الشماس «اسجدوا لله بخوف ورعدة»، وعند السجود للجسد المقدّس والدم الكريم، وأيضًا بعد القسمة عندما ينبّهنا الشماس «احنوا رؤوسكم للرب»، وفي النهاية أثناء الاعتراف الأخير.. في كل هذه الأوقات يكون من اللائق السجود أو الانحناء من أجل رهبة الحَدَث والحصول على النعمة الروحية المصاحبة لكل موقف..!

> في الكنائس القديمة، حيث لم تكُن هناك مقاعد للجلوس.. كان الناس يسجدون بحريّة على الأرض في أوقات السجود.. ولكن الآن لا يستطيع الجميع السجود بسبب المقاعد الخشبية، بل فقط يستطيع ذلك الذين يقفون في أماكن ليس بها مقاعد.. أما الأغلبية التي تقف في صفوف وسط المقاعد فأقصى ما تستطيعه هو الانحناء بخشوع بنصف الجسم الأعلى أمام الله.. أمّا الجلوس في وقت السجود، باستثناء الحالات المَرَضيّة، فهو وضع غير سليم وغير لائق..!

لقد حان الوقت للانتباه لكل كلمة تُقال في القدّاس بوعي روحي، سواء كانت صلواتٍ للأب الكاهن أو تنبيهٍ من الشماس أو مردٍّ للشعب.. من أجل المزيد من التركيز والاستفادة الروحية..

نقطة أخيرة.. بالتأكيد هناك فارق كبير بين أن يتطلّع الله من السماء على شعبه بالكنيسة ويجدهم ساجدين منحنين خاشعين تائبين، فيسكب عليهم فيض نعمته.. وأن يجدهم جالسين في عدم تقدير لرهبة الحضور الإلهي أو قُدسية تلك اللحظات المهيبة..!!

لنتذكّر جميعًا أن مردّ الشماس هو «اسجدوا لله بخوف ورِعدة»، وليس «اجلسوا لله بخوف ورعدة»..!

الخادم والمذبح

القس أنطونيوس فهمي
كنيسة القديس مرقوريوس رئيس الملائكة بحدائق حلوان
fatherantoniosfahmy@gmail.com

المذبح هو موضع الغفران، هو مكان حلول الله، هو نقطة التقاء السماء بالأرض، هو المذود والصليب والقبر حيث وُلد وصُلب ودُفن رب المجد.

وحيث أن بركات حلول السيد المسيح وبركاته الخلاصية مستمرة ومتدفقة ومرتفعة فوق حدود الزمان والمكان، ولها مفاعيل سرّية زمنية وأبدية وأزلية؛ فدبّر الله أن يكون له مذبح يضمن به دوام حلوله واستمرار عمله وحلول بركاته في وسطنا، وصرنا نفتخر ونردّد إن «لنا مذبح...» نستمد منه الغفران والوجود والحب الإلهي وبداية الملكوت على الأرض.

وإن توقفنا مع أهداف الخدمة، وما يجب أن يضعه كل خادم أمام عينيه باستمرار، لا تجد أهم من اتحاد الخادم ومخدوميه بالمذبح باستمرار. لذلك كل خدمة لا تربط مخدوميها بالمذبح تُشبَّه بسائق يصل بمسافريه إلى منتصف الطريق ويتركهم!

+ لذا وجب علي الخادم أن يتذوق هو أولًا بركات المذبح في حياته، ويحب الالتصاق به، حيث يقدم التوبة ويشعر بالانسحاق أمام عظمة الحلول الإلهي، ويتعلم الحب الغير المشروط، والبذل حتى الدم، والغفران حتي النهاية... ويتشبّه بسيده حيث يشاهد ويتحد بإستمرار بالجسد المكسور والدم المسفوك فيأخذ منه منهجًا عمليًا في خدمته.

+ وحيثما تكثر الضعفات والطلبات للخدمة وحينما ندرك كمال عجز الخدمة، يبدأ دور المذبح حيث يضع عليه الخادم كل أثقال الخدمة وأشواقها وتدابيرها، ويقدس مخدوميه بوضع أسمائهم وطلباتهم عليه، ويطلب عن البعيد والقريب والحاضر والغائب والمتواني والمجتهد، ويكلّمه بثقه أنه يستجيب ويسمع وينطق، فهو بحسب تعبير الكنيسة «ناطق سماوي».

+ ما أوفر وما أسخى عطايا المذبح للخدمة! فمنه يصرف المؤمن «شيكات» النعمة المُحوَّلة من البنك السماوي، المختومة بدم الحمل الإلهي، الموقَّعة من الروح القدس، فيتسلم كل عضو في الجسد السري رصيد عمل الصليب وغفرانه وبركاته في حياته الشخصية..

+ هذا هو مصدر فرح وقوة الخادم والخدمة...

كن دائمًا حريصًا على أن تربط الخدمة والمخدومين بالمذبح... وكما تهتم وتفتقد وتدعو المخدومين لحضور الخدمة، اهتم بالأكثر أن تجتمع بهم حول المذبح حيث الوليمة الإلهية والبركات السماوية، لتتعلموا معًا، وتسبحوا معًا، وتتقدسوا معًا...

فالخادم الحقيقي هو الذي يشهد له المذبح قبل أن يشهد له المنبر.

أسباب الإلحاد وآلياته «٣»

القس إبراهيم القص عازر
كاهن كنيسة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس ببني سويف

أولًا: أسبابه (تكلمنا في العدد السابق عن سببين):

٣- صدمة ذاتية: من أسباب الإلحاد تلك النزعة القديمة التي أسقطت آدم، فلماذا لا يكون الإنسان إلهًا لنفسه (سيدًا، مرجعًا، متسلطًا) بلا مرجع أو موجِّه أو مرشد؟ فلا حاجه لوجود إله، فالإنسان هو إله الإنسان! لذلك قامت الحركة الإنسانية (humanism) وهي تهدف إلى تكوين مجتمع خال من الله، الإنسان وحده يكفي، ولا حاجه لوجود الله، وإن وُجد (أبأنا الذي في السوات، ابقَ في سماك)!

٤- صدمة روحية: من الملاحظ أن الإلحاد ليس حديثًا، فهو قديم، ولكن ما يحدث هو موجات إلحادية تظهر ثم تختفي ثم تظهر مرة أخرى، وهي دائمًا تظهر في فترات الضغط الديني، لذلك بدأ الإلحاد كظاهرة عالمية في العصور الوسطى حينما سيطرت الكنيسة الغربية على السلطة الزمنية، وتورّطت في الصراعات والحروب، كالصراع الدامي بين البروتستانت والكاثوليك الذي ذهب ضحيته الآلاف في أوروبا، فتعثّر الناس ورفضوا الدين، واعتبروه سبب الحروب، لذلك نلاحظ أن موجة الإلحاد في مصر انتشرت بعد سيطرة الإسلام السياسي بعد ثورة ٢٥ يناير.

٥- صدمة نفسية: غالبًا ما يكون للإلحاد جذور نفسية قديمة، مثل الخبرات السيئة أثناء الطفولة، ممّا يشوّه صوره الله، ويعطي انطباعًا بأنه إله قاس وظالم، أو صدمات نفسية لمن يجتازون تجارب وضيقات ويتعرّضونَ لإزمات، بالإضافة إلى المظالم الموجودة في العالم، والفقر والجوع، كلها مظاهر تجعل البعض يتساءلون: إذا كان الله موجودًا، فلماذا كل هذا الشر؟

ثانيًا: آلياته: كيف يتغلغل الإلحاد الى مجتمعاتنا وشبابنا؟

١- استخدام الأسئلة العقلانية، فالملحدون يستخدمون أسئلة تبدو أنها منطقية وعقلانية، فيقول لك: إذا افترضنا وجود الله، فمن خلقه؟ ثم كيف أؤمن بإله لا أراه؟... وقد تناسى هؤلاء أن عيونهم لا ترى أشياء كثيره، وعقولهم لا تستوعب أشياء أكثر دون أن نستطيع إنكار وجودها، فالعقل أصغر من أن يحتوى الله (إلهٌ يمكن إدراكه لا يمكن أن يكون الهًا!).

٢- استخدام المنهج العلمي، فهم يستخدمون بعض النظريات العلمية حول أصل الكون والإنسان، ويعتبرونها حقائق، وقد تناسى هؤلاء أن المنهج العلمي منهج تجريبي، أي قابل للخطأ والصواب، وأنه لا تعارض بين العلم والمسيحية.

٣-التركيز على سلبيات المجتمع الديني، فهم يبثّون سمومهم الإلحادية من خلال التركيز على سلبيات المتدينين، وترويجها.

٤- التصورات الخاطئة عن الله: يقولون في الله ما ليس فيه، مثا أنه يقيّد الحرية، ضد الإبداع والتفكير، هو موجود لمراقبة الإنسان بمجموعة من التعليمات، وإذا لم يرتدع فالعقاب ينتظره فى الأبدية.

٥- الإعلام: لديهم منظومة إعلامية لهدم الفكر الديني ووصمه بالجهل والتخلف، والتشكيك في الكتاب المقدس، وبثّ الإحباط والخوف واليأس بين الشباب.

ثالثًا: كيف نجابهه؟

١- التأصيل الايماني: زرع الإيمان الاختباري في نفوس أولادنا.

٢-التأصيل الكنسي: تنمية روح الانتماء للكنيسة (الحياة الكنسية).

٣-الحوار البنّاء: لتوضيح كثير من الصور الخاطئة عن الله والدين، وعلاقة العلم بالدين وحدود العقل، وتقديم الصورة الحقيقة عن الله من خلال شخص ربنا يسوع (تصحيح المفاهيم).

٤-الإعلام الهادف: منظومة إعلامية تُقدم مادة إعلامية منظمة، قوية، وبنّاءة، وهادفة (مخاطبة العقل).

٥-القدوة: يحتاج الجيل الحالي إلى القدوة التي تشع أبوة وحبًا، مهما كان الاختلاف (اشعاعات الحب).

ما هو الإيمان المسيحي الأرثوذكسي بشأن الحكم الألفي للسيد المسيح؟

القس / بيشوي حلمي
كاهن كنيسة الأنبا أطونيوس بشبرا

ما هو الإيمان المسيحى الأرثوذكسى

بشأن الحكم الألفى للسيد المسيح؟

إن عقيدة كنيستنا الأرثوذكسية في موضوع الملك الألفي للمسيح تتلخص في الآتي:

(١) ملك المسيح هو ملك روحي: كما قال هو لبيلاطس: «مَملكَتي لَيسَتْ مِنْ هذا العالَم» (يوحنا ١٨: ٣٦)، ونرى السيد المسيح يؤكد على هذا المعنى مرارًا: «ها ملكوتُ اللهِ داخِلَكُمْ» (لوقا ١٧: ٢١)، ومن هنا نستطيع أن نقول إننا نعيش الآن في ملك الألف سنة التي ذُكرت فى سفر الرؤيا، وهي تبدأ من يوم أن صنع السيد المسيح الخلاص للعالم، وتنتهي قبل مجيء المسيح الثاني للدينونة بقليل، حيث يُحَل الشيطان من قيده ويعمل بقوة شديدة.

(٢) الألف سنة هي مدة رمزية: القديس بطرس يقول: «ولكن لا يَخفَ عَلَيكُمْ هذا الشَّيءُ الواحِدُ أَيُّها الأَحِبَّاءُ: أَنَّ يومًا واحِدًا عِندَ الرَّبِّ كأَلفِ سَنَة، وأَلفَ سَنَة كيوم واحِد» (بطرس الثانية ٣: ٨)، وكل الأعداد التي ورد ذكرها في سفر الرؤيا هي أعداد رمزية. إذًا فالألف سنة تعني فترة كاملة وتامة من الصليب حتى الآونة الأخيرة قبل الدينونة، هذا مع ملاحظة أن الألف هو عدد من أعداد الكمال.

(٣) الألف سنة هي فترة سلام بين الله والناس: وهذا من الأمور التي تميز الملك الألفي. فالمسيح «هو سلامُنا، الَّذي جَعَلَ الاثنَينِ واحِدًا، ونَقَضَ حائِطَ السِّياجِ المُتَوَسِّط (أي العداوة)» (أفسس ٢: ١٤). لقد أتم السيد المسيح بعملَ الفداء الصلح بين السماء والأرض، وبين الله والإنسان، وأيضًا بين الشعب والشعوب (أي بين اليهود والأمم)، إذ فتح باب الخلاص لكل الشعوب.

(٤) في الألف سنة يكون الشيطان مقيدًا: وذلك حتى تتم مقاصد الله في الشعوب والتاريخ. لقد قيّد السيد المسيح الشيطان بالصليب: «رأيتُ الشَّيطانَ ساقطًا مِثلَ البَرقِ مِنَ السماء» (لوقا١٠: ١٨)، «الآنَ يُطرَحُ رَئيسُ هذا العالَمِ خارِجًا» (يوحنا١٢: ٣١)، «رَئيسَ هذا العالَمِ قد دينَ» (يوحنا١٦: ١١)، لقد سقط الشيطان ولذلك قال السيد المسيح: «ها أنا أعطيكُمْ سُلطانًا لتَدوسوا الحَيّاتِ والعَقارِبَ وكُلَّ قوَّةِ العَدوِّ، ولا يَضُرُّكُمْ شَيءٌ» (لوقا١٠: ١٩).

(٥) مجيء المسيح الثاني هو للدينونة: ومما هو جدير بالذكر أنه لم يرد في أقوال السيد المسيح ولو مرة واحدة حديث له عن الحكم الألفي بالمعنى المادي الذي يدّعيه المبتدعون. ولم يرد أيضًا شيء من هذا القبيل في جميع الأناجيل والرسائل، وكذلك في أسفار العهد القديم. فالمسيح له المجد كلما تحدث عن مجيئه الثاني تحدث عن للدينونة: «فإنَّ ابنَ الإنسانِ سوفَ يأتي في مَجدِ أبيهِ مع ملائكَتِه، وحينَئذٍ يُجازي كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ عَمَلِه» (متى١٦: ٢٧)، وجاء في رسالة القديس يهوذا: «وتَنَبَّأَ عَنْ هؤُلاءِ أيضًا أخنوخُ السّابِعُ مِنْ آدَمَ قائلًا: هوذا قد جاءَ الرَّبُّ في رَبَواتِ قِدّيسيهِ، ليَصنَعَ دَينونَةً عَلَى الجَميعِ» (يهوذا١٤، ١٥).

ولقد استقرت هذه الحقيقة في تقليد الكنيسة وتراثها عبر الأجيال، وسجّلها قانون الإيمان الذي يردّده المسيحيون شرقًا وغربًا في صلواتهم، فيهتفون فيه قائلين: «ويأتي (المسيح) في مجده ليدين الأحياء والأموات.»

اللقاء

القس / أثناسيوس جورج
كاهن كنيسة مار جرجس هليوبوليس
athanasius.stgeorge@gmail.com

بعد أن فرغا من الصلاة وخرجا من الهيكل (لمعرفة أصل قصتهما معًا، يمكن الرجوع لإنجيل القديس لوقا الإصحاح ١٨)، كان الأول –الفريسي «ف»– بخطوات يملؤها الزهو يمشي الْهُوَيْنى وقد انتفخ صدره افتخارًا، ناظرًا في الوجوه نظرة القائد الذي يجرّ سبايا جرًا، وكأنه حقق لتوه نصرًا، نائلًا مكافأته من رب العباد.

بينما الثاني –العشار «ع»– كان متهلّلًا، بوجه تملأ قَسَماته الإشراقات، غير مكتفية عيناه بالأفق فراحت تعانق السماء، تود أن تقبّل خالقها، هذا الذي أغدق لتوه على «ع» ببرٍ لا حقَّ له فيه. كان ينظر للناس في حنو وشوق ورفق. كانت النظرات تحمل في طياتها لهفة وكأن لديه سرًا يودّ أن يهمس به في أذن كل شخص على حدة.

بينما كل منهما هائم في عالمه، اصطدما حتى كادا أن يقعا. فجأة تحول وجه «ف» وكأن عاصفة هوجاء هبّت على ملامحه فقلبتها رأسًا على عقب! فأخذ يتأكد من هندامه وينفض –بعصبية– ثيابه كما لو أنه قابَل الجرب نفسه. و«ع» صار يعتذر بشدة، معترفًا أنه مخطئ ويستحق كل عقاب، فهو يسير دون تركيز أو انتباه، وبدأ يعبّر عن سعادته أن التقى رجلًا مصليًا كـ«ف». ودار بينهما الحوار التالي:

ع: أنا آسف، يالي من أحمق، تالف العقل.

ف (في عجرفة وباشمئزاز): انتهى الأمر.

ع: أنا لي كل الشرف أن ألتقي مصليًا مثلك. قد رأيتك في الهيكل، وانبهرت بوقفتك وحديثك مع الله، وشعرت بأني لست أهلًا أن أقف حيثما تقف أنت.

بالرغم من خشيته على منظره وهو واقف يحادث العشار «ع»، إلا أن نشوة «ف» من الكلام جعلته يواصل قائلًا، بلهجة مصطنعة استنكارية: «أكنتَ بالهيكل؟!». قال هذا بالرغم من رؤيته لـ«ع» بالفعل. فأومأ «ع» برأسه مجيبًا: «نعم ياسيدي.»

رفع «ف» حاجبيه راغبًا في إظهار التعجُّب والاستياء وقال: «وما شأنك أنت بالهيكل؟» فجاوبه «ع»: «نعم ياسيدي، معك كل الحق، لا مكان لأمثالي في الهيكل، ولكن حزني وألمي، ضعفي وشقاوتي، يأسي وذنبي تحالفوا وهبّوا في وجهي بعدما فَرَغَتْ حيل هروبي من مواجهة نفسي، فوجدتني منهكًا مكسورًا مهزومًا، لا أمل لي. وإذ ببصيص حنين يدفع قدميّ للهيكل.»

تعجب «ف» وتساءل: «وبأي وجه دخلت لتقف أمام الله؟ وعلى أيّ سند استندت لتكون في حضرة العلي؟ وبأي فضيلة تسربلت لتطلبه؟ من علّمك فن الصلاة؟ من سقاك أسرار كلماتها؟ كم أمضيت من الوقت فيها؟ بما بدأت وبأيّ جُمَل ختمتَ؟ علامَ شكرتَ وماذا طلبتَ؟» تبدلت ملامح «ع» قليلًا ثم عاد وتمالك نفسه كمن كاد يغرق لولا أنه عاد وتشبّث بطوق النجاة وأجاب: «سيدي، كان هدفي طلب وجه مراحمه لاعرض وجه استحقاقاتي. كان سندي قوة أحضانه لا شدة أقدام حسناتي. حبه ستري لا ما صنعته يداي في حياتي. أنين قلبي اختمر بعشمي في شخصه فخرجت صلاتي. مراحمه ألهمتني فنطقتُ بكلماتي. كيف أحسب الزمن أمام ملك الدهور وصانع الأزمان؟ بدأتُ بنطق اسمه وختمتُ بسيئاتي. طلبتُ مراحمه والشكر يملأ كل خلجاتي.»

فمضى هذا إلى بيته مُبرَّرًا دون ذاك!!

لحن لعيد عُرس قانا الجليل
" لي خورا .."(يا كل كورة أريحا..)

دكتور ميشيل بديع عبد الملك
رئيس قسم الموسيقى والإنشاد بمعهد الدراسات القبطية
ghattmich@hotmail.com

يُقال هذا اللحن بعد قراءة الإبركسيس والسنكسار في قداس الاحتفال بأول معجزة صنعها الرب يسوع عندما حوّل الماء خمرًا غير مسكر في عُرس قانا الجليل (يوحنا ٢: ١-١١)، وهو من الأعياد السيدية «الصغيرة» ويوافق ١٣ طوبه. وقد ذَكَرَت بعض الكتب الليتورجية الحديثة أن هذا اللحن يُقال أيضًا في صلوات سر الزيجة المقدس وفي حل زنار العرسان، ولكن في الواقع لا يوجد ذكر لذلك في كل من كتاب «مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة» للقس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر (القرن ١٤ الميلادي)، وكذلك كتاب «الترتيب الطقسي» للأنبا غبريال الخامس البطريرك ٨٨ (القرن ١٥ الميلادي) في باب «ترتيب عقد الأملاك للزواج الأول وللزواج الثاني إذا كان أحدهما بكرًا».

اللحن يدور حول الآية: «هذه بدايَةُ الآيات فعَلها يَسوعُ في قانا الجليلِ، وأظهَرَ مَجدَهُ، فآمَنَ به تلاميذُهُ» (يوحنا ٢: ١١)، حيث تصوّر كلمات وموسيقى اللحن المغزى «الخلاصي» لحضور السيد المسيح لهذا العُرس. كلمات اللحن مأخوذة من شرح للقديس كيرلس الإسكندري على إنجيل يوحنا، ومن عظات قديمة باللغة القبطية (اللهجة البحيرية) منسوبة للبطريرك ثيؤدوسيوس الأول الـ٣٣ (٥٣٦-٥٦٧م).

يتكوّن اللحن من المقدمة التي يستغرق آداؤها الموسيقي عشرين دقيقة، ثم يتبعها قطع الـ«باراليكسيس» (خمس قطع تُقال بالتبادل بين خوارس المرتلين بلحن سريع، وتصوِّر السرد التاريخي للمعجزة) ويستغرق آداؤها الموسيقي عشر دقائق.

كلمات مقدمة اللحن موضوعة بإلهام روحي عميق، وفيها دعوة كل كُوَر «أريحا وجبل الزيتون وأورشليم» لينظروا هذه الأعجوبة العظيمة. وقد اُختُصَّت الدعوة لهذه الكور الثلاثة لأنها كانت أماكن أساسية يجتمع فيها المعيِّدون ويصعدون معًا الجبال ليصلوا إلى أورشليم حيث الهيكل. أمّا «قانا الجليل» فكانت إقليم «الأمم»، وهنا إشارة صريحة لتأسيس كنيسة الأمم التي قبلته بفرح شديد، بالإضافة إلى توجيه أنظارهم إلى أن ذبائح العهد القديم كانت ظلاً للآتي وقد بَطُلت بمجيء الحمل الحقيقي الموجود الآن في «قانا الجليل»، «فقد نزل كلمة الله من السماء» - كما يقول القديس كيرلس الإسكندري - «لكي يصير عريسًا للطبيعة الإنسانية، فأخذها وجعلها مسكنه لكي يخطبها ويقودها إليه».

يُعتَبَر لحن «ني خورا» من مجموعة الألحان الخاصة بالأعياد السيدية التي رتّبتها الكنيسة منذ القرن ١٣ الميلادي. موسيقى مقدمة اللحن تتدرّج من السرعة المتوسطة (Moderato) إلى السرعة فوق المتوسطة (Allegro) أي بين (٦٩-١١٢) من حركة «المترنوم»، وهذا التنوع الموسيقي في سرعة آداء اللحن يساعد على التركيز على كلماته لفترة أطول من خلال موسيقاه التي تصور عقيدة الكنيسة من حيث: (١) عمل المسيح الخلاصي الذي جاء في نهاية الدهور (التي يرمز إليها الرقم ثلاثة)، (٢) شفاعة المسيح الكفارية لدى الآب، (٣) الشفاعة التوسّلية لأمه.

ضيمة الاجتماع «٣»
الأعمدة أو سر الثبات

مهندس/ فايز سدراك
خادم بأسقفية الشباب
fayezsedrak@yahoo.com

موضوع تأملاتنا في هذا المقال سيكون عن الأعمدة التي تثبّت الخيمة في مكانها، ويُلاحَظ أن مكانها هو المكان الذي حدّده الله شخصيًا بحضوره في عامود السحاب كما هو مكتوب: «وإنْ لَمْ ترتَفِعِ السَّحابَةُ لا يَرتَحِلونَ إلَى يومِ ارتِفاعِها» (خروج ٤٠: ٣٧).

أهمية الثبات: لعلك تعبت أخي الخادم من التنقُّل الكثير بين الخدمات المختلفة بلا جدوى، هناك سببان رئيسيان لهذا: أولًا أنك لا تعيش تحت سقف السحابة السماوية، ولا تتمتع بارشاد الروح القدس في حياتك، وثانيًا أنك تخلع أوتادك لكي تتحرك بصرف النظر عن تحرك السحابة وتتصرف بإرادتك الذاتية.

طريق الثبات: (١) التوازن بين الجهاد والنعمة: رسم الله أن تكون قواعد الأعمدة الخارجية من النحاس وتغطيتها من أعلى من الفضة، النحاس يشير إلى الثبات، والفضة تشير إلى الفداء (فدية النفس للرب نصف الشاقل فضة، خروج ٣٠: ١٣).. فثباتنا في خدمتنا (النحاس) مبني على عمل المسيح من أجلنا. كذلك أيضًا تشير الفضة إلي كلمة الله (مزمور ١١٩: ٧٢) لذلك نجد أن الأعمدة الداخلية قواعدها من الفضة، وفي هذا معنى جميل: أن ثباتنا يُكلَّل من أعلى بالثقة في فداء المسيح لنا بنعمته، ويكمل بثباتنا نحن في جهادنا في طاعة كلمته.

٢ - محبة الآخرين: وهذا ما تُحدِّثنا عنه القضبان التي تمسك الأعمدة والألواح بعضها ببعض، ويقول القديس يوحنا الرسول في هذا الأمر «مَنْ يُحِبُّ أخاهُ يَثبُتُ في النّورِ» (يوحنا الأولى ٢: ١٠). تنازع اثنان من الخدام ذات يوم، وفوجئ أحدهم عند الغروب بالآخر يطرق الباب لكي يحتضن أخاه قائلًا: «لايصحّ يا أخي أن تغرب الشمس علينا ونحن متخاصمان.» هذه هي الروح التي تعرف الثبات وتتقنه.

٣- التطلع نحو السماء: لو نظر شعب الله في القديم ما رأوا سوي رمال مخيفة تمتد بلا نهاية، ولو نظر خلفه لتذكر عبودية الطين وسياط فرعون، أمامهم شعوب تفترسهم، أسفل أقدامهم حيات تلدغهم. ليس سوي اتجاه واحد للخلاص، إلى أعلى، نحو السحابة التي حمتهم من قبل من جيش فرعون والآن ترشدهم، هذا هو الاتجاه الوحيد للرجاء «إليكَ رَفَعتُ عَيْنَيّ يا سَاكِنَ السَّمَاء...».

بركات الثبات: يمكننا أن نلخصها فيما جاء في سفر الرؤيا، في وعد السيد المسيح لملاك كنيسة فيلادلفيا: «مَنْ يَغْلِبْ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُودًا في هَيْكَلِ إلَهي»، ثم عدّد البركات التي تنتظر هذا العمود:

- السلام وسط الظروف الخارجية: «لا يعود يخرج إلى خارج» أي لا تعطّله أو تفصله عن الخدمة أمور هذا العالم الخارجية.
- الشهادة الحية: «أكتب عليه اسم إلهي» كل من يرانا يشهد بالحقيقة أن الله فينا.

ج- الحياة السماوية: «واسم مدينة إلهي أورشليم السماوية».

د - الإعلانات الإلهية: «واسمي الجديد»، حين كان الله يريد أن يعلن لإبراهيم صفة من صفاته كان يعطي لذاته اسمًا جديدًا «أنا الله القدير - يهوه يراه (أي الرب يري أو يدبر)...»

أنا مطمئن «٤»

دكتور/ مجدي إسحق
drmagdyishak@yahoo.com

١٢- هـل تفكر في الهجرة؟

حيرة شديدة تنتاب الكثيرين بالذات في هذه الأيام: هل أهاجر من بلدي أم لا؟ تُرى ما هي مشيئة الله نحوي؟

والإجابة تختلف من شخص لآخر.. ويخطىء تمامًا من يقول لك إجابة عامة تناسب الكل..

فإبرهيم أبو الآباء مثلًا فكّر في النزوح إلى أرض مصر فور علمه بنبأ الجوع الذي هاجم أرض كنعان ولم ينتظر رأي الرب، ولم يحمل مذبحه وعبادته في قلبه أو على كتفيه بل انطلق يبحث عن الأمان هو وسارة زوجته.. وهناك حدث ما حدث له، فاقترح على زوجته أن تنكر زواجها به وتقول إنها أخته.. ففقد جزءًا من أخلاقه وكثيرًا من احترامه لنفسه ولزوجته.. وكادت أسرة ابرهيم تتفكّك وتنهار لولا تدخُّل الله الذي ضرب فرعون وبيته ضربات عظيمة، وأعاد فرعون سارة لإبرهيم بعد أيام وليالٍ من همّ وقلق وحزن أصاب ابرهيم وزوجته.. بعد كل هذا عاد إبرهيم إلى أرضه مقرّرًا أن لا يتغرّب مرة أخرى إلا بإذن إلهي وتصريح سماوي (تكوين ١٢: ١٠-٢٠).

> أمّا إسحق ابن ابرهيم وابن الموعد، فقد تصرّف عكس أبيه تمامًا. فقد حدث جوع مماثل في أرض كنعان، وظهر الرب لإسحق وطمأنه وقال له صراحة: «لا تنزِلْ إلَى مِصرَ. اسكُنْ في الأرضِ الّتي أقولُ لكَ...» (تكوين ٢٦: ١-٣).. وسمع إسحق لقول الرب وأقام فى أرض جرار. وبسبب إيمانه، باركه الرب مائة ضعف في تلك السنة (تكوين ٢٦: ١٢-١٤).. وانتهى الجوع في حياة إسحق وتحول إلى شبع ووفرة.

نأتى للمثال الثالث: يعقوب.. كان متردِّدًا في الذهاب إلى أرض مصر، فظهر له الرب وقال له «لا تخَفْ مِنَ النُّزول إلَى مِصرَ، لأنّي أجعَلُكَ أُمَّةً عظيمَةً هناكَ» (تك ٤٦: ٢-٤).

وهكذا اختلفت القرارات حسب الموقف..

في مثال إبرهيم كان مجرد هروب غير مدروس، صاحبه غياب للصلاة وانتظار مشيئة الله والطاعة لإرادته.

وفي مثال إسحق ثقة في حماية الله دون ترك للبلد، مهما كانت الظروف، مع إيمان أن بركة الرب ستغني وستحول المجاعة والضيقات إلى وفرة وسعادة.

أما فى مثال يعقوب فكان أمر الهى صريح لرسالة محدَّدة وهدف مبارك.

وعليك يا صديقى أن تختار بين الثلاثة قرارات..

قداسة البابا في زيارة الرئيس عدلي منصور

الأم مارينا المسئولة عن دير السيدة العذراء والقديس يوحنا الحبيب بأوهايو

ويستقبل وفد كنيستنا باستراليا

إجتماعيات

« إذ قبل نقله شُهد له بأنه قد أرضي الله»
(عب ١١ : ٢٥)

هكذا كنتَ .. وهكذا عشتَ .. عفيفاً .. أميناً .. مستقيماً في كل معاملاتك .. كنت نوراً أضاء في ظلمتنا .. بنيتَ وعمرتَ ... جددَّتَ وغيرتَ . وكلما سقيتَ كانت يد الله تُنمي ... لم تشته سوي مجد اسمه وإرضائه .. فأعلنت السماء كلها يوم رحيلك رضاءها وفرحتها بقدومك إلي بيتك الأبدي .. في أنجيل القداس:

« ولما كملت أيام خدمته مضي إلي بيته» (لو ١ : ٢٣)

الأنبا باخوم أسقف سوهاج والمنشأة والمراغة والقمص تيموثاوس ميلاد بشاره والأسرة والآباء الكهنة والشمامسة والخدام بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بسوهاج يتقدمون بخالص الشكر والتقدير لكل من شارك بالمواساة سواء بالحضور أو البرق أو الاتصال التليفوني أو عن طريق الأنترنت في رحيل الأرشيدياكون عبد المسيح ميلاد بشارة

وندعو الجميع للمشاركة في حفل التأبين الذي سيقام بكنسية الشهيد العظيم مارجرجس بسوهاج يوم الجمعة الموافق ٣١/ ١/ ٢٠١٤م الساعة السابعة مساءا ، وكذلك قداس ذكري الأربعين على روحه الطاهرة الساعة السابعة صباح يوم السبت الموافق ٢٠١٤/٢/١ بنفس الكنيسة

والرب يعزي قلوبنا جميعاً

أجسادهم دفنت بسلام .. وأسمائهم تحى مدى الايام

بقلوب مؤمنة خاضعة لإرادة الله الذى أسترد وديعتة الغالية ،

ذكرى الاربعين

الحبيب الغالى

المهندس/عادل عبد الملك شنودة غالى

تدعو ألاسره الآهل و الاصدقاء لحضور قداس الأربعين على روحة الطاهرة وذلك بمشيئة الرب يوم السبت الموافق ٢٠١٤/٢/٨م الساعة الثامنة صباحاً بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس – بشربين وعزاء ليلة الأربعين مساء يوم الجمعة الموافق ٢٠١٤/٢/٧م

و الرب يعوض تعب محبتكم ،

=========

زوجى الغالى كنت كالشمعة التى تحترق لتنير لنا

زوجتك / جيهان سمير

أبى الغالى ربحت المسيح بمحبتك

أبنك/بطرس عادل شنودة – وزوجتة/أستر هانى

=========

طوبى لمن أخترتة وقبلتة يارب ليسكن فى ديارك الى الابد

أسرة المرحوم كمال عبد الملك شنودة

زوجتة / إيزا عوض

أبنة هانى كمال – وزوجتة أميرة – مينا – ستيفن

=========

بالمحبة غمرتنا وفجأة تركتنا سريعاً

هى لحظة أنتقالك وقسوة فراقك

عزائنا أنك فى أحضان القديسين

أخوتك و أولادك

كامل أسعد و زوجتة/أيزيس عبد الملك شنودة

جورج كامل و رانيا أميل – يوسف ، ميرنا ، مارتينا

شاكر محفوظ و دميانة كامل – كيرلس ، مينا ، مريم

=========

حصدت حب الجميع فصلى من أجلنا

أنيس عبد المسيح وزوجتة/ مارى عبد الملك شنودة

وأولاده نانسى و رامى وزوجتة مارى – ستيفن

=========

نياحة لروحة أذكرنا أمام عرش النعمة

أختك / سعاد عبد الملك شنودة

فهمى أميل وزوجتة ليندا – جومانا ، جوليا

=========

ألامنا فراقك نشتاق للقائك

صفوت حسنى – عفاف عبد الملك شنودة – مايكل

بيتر صفوت وخطيبتة ريموندا

==========

لنعيم الفردوس ربحت

نشأت جورج – عزة عبد الملك شنودة – مريم

كيرلس نشأت و أمانى – مينا – كيفين

عادل نشأت وأمانى – رومانى – رولين

طوبى لمن اخترتة وتقبلة يارب ليسكن فى ديارك الى الابد

شكر وذكرى الاربعين لطيب الذكر

مجدى عبد الملك باخوم

تقيم الاسرة القداس الالهى على روحة الطاهرة يوم الجمعة الموافق ٢٠١٤/٢/٧ م بكنية الشهيد العظيم ابو سيفين عزبة باخوم بكفر صقر . وتشكر الاسرة كل من شاركهم العزاء بالحضور او البرق او التليفون وتخص بالذكر

قداسة البابا تواضروس الثانى ونيافة الانبا مقار اسقف الشرقية والام كيريا رئيسة دير ابو سيفين

مع المسيح ذاك أفضل جداً

ذكرى الميلاد السمائى الأول

للأب الحبيب الغالى

(ثروت تاوضروس عطية)

مرت سنة على فراقك يا أغلى وأحن اب

ولكنك دائما فى قلوبنا وعقولنا

زوجتك مجده ميخائيل وأولادك

م.جرجس و فادى وكريستين

يقام القداس الالهى

يوم الجمعه ١٤– ٢ – ٢٠١٤ بكنيسة مارجرجس بالفابريقه– كوم امبو

الانبا رويس

الاسقف العام

ورئيس مجلس كنيسة السيدة العذراء قصرية الريحان بمصر القديمة والكاهن والشمامسة والخدام والشعب يودعون الى الكنيسة المنتصره نفس المرتل

نعيم لبيب رزق

مرتل الكنيسة

طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن فى ديارك الى ابد

شكر وذكرى الاربعين للأب الغالى

رمزى بسطروس اقلاديوس

والد الاستاذ / كمال بتليفونات الاقصر والمهندسه / كامليا بالقاهرة

والسيدة انهار بأمريكا وجد كل من المهندس يوحنا والمحاسبة اذار واسحاق كمال والدكتور جورج وجون وجيرمين عادل بأمريكا

وتتقدم الاسرة بخالص الشكر والعرفان لكل من واساهم بالحضور أو التليفون او البرق وتدعوكم لحضور

قداس الاربعين على روحه الطاهرة يوم الجمعة الموافق ٢٠١٤/٢/١٤م بكاتدرائية السيدة العذراء مريم – بالأقصر

ويسألون الله الا يريكم مكروهاً فى عزيز لكم

تلغرافيا كمال واخوته – بالأقصر

عنوان مراسلات الاجتماعيات

لإرسال الاجتماعيات لمجلة الكرازة

ت : ٢٤٨٨٢٥٠٥(٠٢)

E-mail: kiraza.ad@gmail.com

The Church fathers on Scripture

Saint Augustine of Hippo

Saint Athanasius

". . . inventors of unlawful heresies, who indeed refer to the Scriptures, but do not hold such opinions as the saints have handed down, and receiving them as the traditions of men, err, because they do not rightly know them nor their power." (Festal Letter 2:6)

Saint John Chrysostom

The Bible helps us to obtain our salvation. "Now if we are willing to examine the Scriptures in this way, carefully and systematically, we shall be able to obtain our salvation. If we unceasingly are preoccupied with them, we shall learn both correctness of doctrine and an upright way of life. (Homily 53)

Scripture reading sanctifies us. "Moreover, if the Devil does not dare to enter into the house where the Gospel lies, much less will he ever seize upon the soul which contains such thoughts as these, and no evil spirit will approach it, nor will the nature of sin come near. Well, then, sanctify your soul, sanctify your body by having these thoughts always in your heart and on your tongue. For if foul language is defiling and evokes evil spirits, it is evident that spiritual reading sanctifies the reader and attracts the grace of the Spirit." (Homily 32)

The Scriptures are a treasure and neglect of it causes harm. "It is not possible, I say not possible, ever to exhaust the mind of the Scriptures. It is a well which has no bottom." (Homily XIX On Acts)

Knowledge of the Bible protects us and ignorance of it results in a multitude of evils. "The cause of all evils is not knowing the Scriptures. We go into battle without arms, and how are we to emerge safe?" (Hom. IX On Colossians)

The Bible is a medicine chest with remedies for grief and all troubles. "Listen, I entreat you, all that are careful for this life, and procure books that will be medicines for the soul...get at least the New Testament, the Apostolic Epistles, the Acts, the Gospels, for your constant teachers. If grief befalls you, dive into them as into a chest of medicines; take from there comfort for your trouble, be it loss, or death, or bereavement of relations; or rather do not merely dive into them but take them wholly to yourself, keeping them in your mind." (Hom. IX On Colossians)

"Whoever, then, thinks that he understands the Holy Scriptures, or any part of them, but puts such an interpretation upon them as does not tend to build up this twofold love of God and our neighbour, does not yet understand them as he ought."

"The wisdom of what a person says is in direct proportion to his progress in learning the Holy Scriptures--and I am not speaking of intensive reading or memorisation, but real understanding and careful investigation of their meaning. Some people read them but neglect them; by their reading they profit in knowledge, by their neglect they forfeit understanding."

"Faith will falter if the authority of Holy Scripture is shaken; and if faith falters, love itself decays. For if someone lapses in his faith, he inevitably lapses in his love as well, since he cannot love what he does not believe to be true."

The word of God

"Every word of God *is* pure; He *is* a shield to those who put their trust in Him" **Proverbs 30:5**

"So then faith *comes* by hearing, and hearing by the word of God." **Romans 10:17**

"And take the helmet of salvation, and the sword of the Spirit, which is the word of God" **Ephesians 6:17**

"For the word of God *is* living and powerful, and sharper than any two-edged sword, piercing even to the division of soul and spirit, and of joints and marrow, and is a discerner of the thoughts and intents of the heart." **Hebrews 4:12**

Twitter @ a glance

Bishop Suriel @BishopSuriel
Bishop Moussa and Bishop Rophael to visit Australia after the Feast of the Resurrection! What a great blessing for all Copts here!

Bishop Angaelos @BishopAngaelos
As #stewards and "fellow-workers" of the #Lord, we are called to be #reconciled with Him, ourselves and the world

Orthodox Pupil @OrthodoxPupil
"The peacemaker is the one who demonstrates the harmony of the Scriptures, where others see only a contradiction."

Orthodox Faith @OrthodoxFaith
"If God is slow to grant your request do not be grieved, for you are not wiser than God." St. Isaac of Syria

From our El-Keraza Archive

1713 A.M. / 1997 A.D. Vol 5 / No 2

The Effect of the Bible on spiritual life

When we sit quietly, meditating on the word of God, we meet the Lord, and in time our souls unite with Him. Studying the Bible, if done in the spirit of prayer and love for God, is paralleled to Mary, the sister of Martha. Sitting at Christ's feet she had "chosen the good part, which will not be taken away from her." (Luke 10:42)

For what is the 'good part' except the Lord? The Lord will not be taken away from her because she was united with Him, loved Him, and was transformed into His holy likeness by constantly sitting at His feet.

Continual reading of the word of God in the spirit of prayer grants the soul union with, and steadfastness in, the Lord Jesus Christ. In short, the Holy Bible reveals to us our need for God, and tells us that God is waiting for us. It is the point where the poor sinner meets with the loving heart of God.

Edited by HG Bishop Angaelos, General Bishop in the United Kingdom

أخبار الكنيسة فى صور

قداسة البابا مع نيافة الأنبا مقار فى لقاء مع كهنة الشرقية

سيمينار الراهبات بدير الشهيد مرقوريوس أبى سيفين - سيدى كرير

مع نيافة المطران مارتيموثاوس متي الخورى
السكرتير البطريركي للسريان الارثوذكس

ونيافة الأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص

ونيافة الأنبا أنطونى

ونيافة الأنبا سوريال

أخبار الكنيسة فى صور

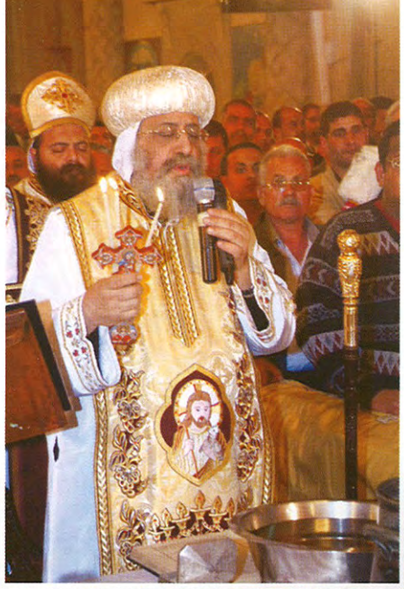

قداسة البابا يرأس صلاة عيد الغطاس بالكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية

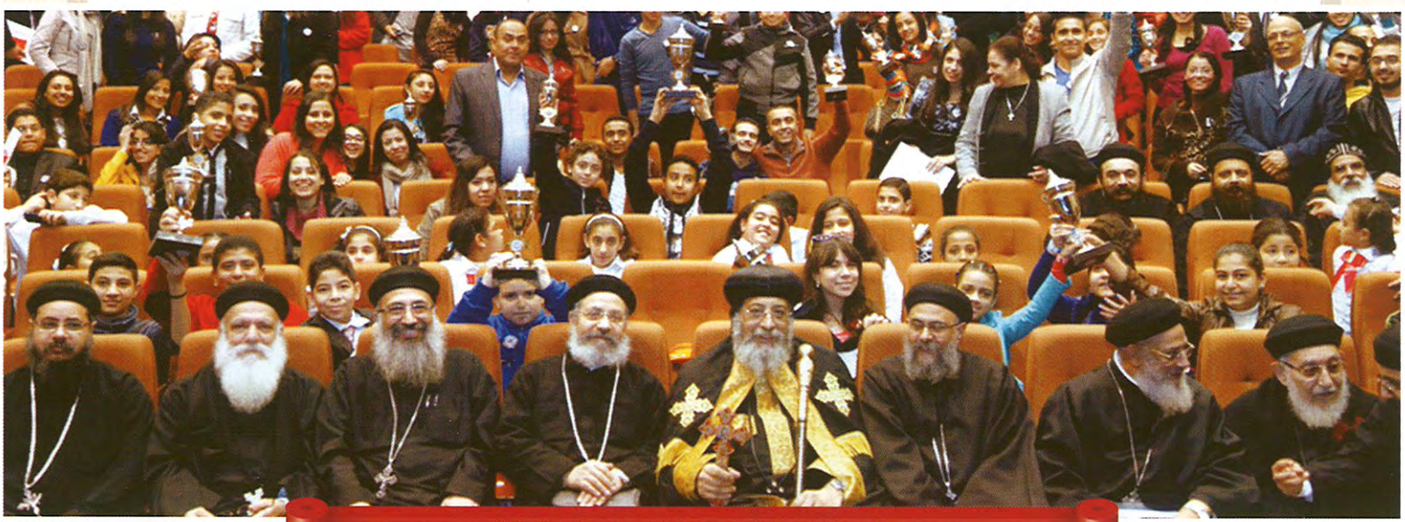

ويقوم بتوزيع كؤوس وجوائز مهرجان الكرازة

ويلتقى الآباء أعضاء مجلس كهنة الإسكندرية

مع بعض المكرسات بالإسكندرية